

تمثل أهلية الأطراف الفاعلة في خطاب النزاع السياسي Representation of eligibility of the actors in the discourse of the political conflict

د/ عبد المجيد محمد علي الغيلي

جامعة المدينة العالمية، ماليزيا

abdul.majeed.alghaili@lms.mediun.edu.my

تاريخ النشر: 2024/01/29

تاريخ القبول: 2023/09/30

تاريخ الاستلام: 2022/12/29

ملخص:

هذا البحث يحلل تمثيلات أهلية الفاعل الاجتماعي في خطاب النخبة السياسية، وقد طبق الباحث الدراسة على النخبة السياسية اليمنية، لكشف منظورات كل طرف إلى أهلية الطرف الآخر. وجاء البحث في محورين، تناول الأول: أهلية الحوثيين في خطاب نخبة حكومة هادي، وتناول الثاني: أهلية حكومة هادي في خطاب الحوثيين. وقد اعتمد الباحث على نموذج "تحليل المنظور الإدراكي لمنشئ الخطاب تجاه الفاعلين"، وكانت فئات التحليل ستاً: الأهلية الذاتية، وأهلية الملكية، وأهلية الانتماء، وأهلية الكفاءة، وأهلية المعرفة، والأهلية الأخلاقية. وقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج والاستنتاجات، منها: أن "أهلية الانتماء" تأتي أولاً لدى حكومة هادي (بنسبة 46%)، في حين أن "الأهلية الأخلاقية" تأتي أولاً لدى الحوثيين (بنسبة 52%). تنزع "النخبة السياسية" في خطاب النزاع إلى تجريد الطرف الآخر من كل أهلية إيجابية، وتحويله إلى "فاعل" بلا أهلية. يعود تغليب خطاب النخبة السياسية لأهلية ما، وما تحمله من أبعاد، إلى أهدافها التي تسعى لتحقيقها، وإلى ما تراه من نقاط قوة لها ونقاط ضعف لخصومها. (فطرف ما قد يغلب البعد الأخلاقي في وصف أهلية الخصم، في حين يغلب آخر البعد الوطني، أو جانب الانتماء... إلخ).

كلمات مفتاحية: صورة الآخر، تحليل الخطاب السياسي، أهلية الفاعل الاجتماعي، الججاج، اللسانيات الإدراكية.

Abstract:

This research analyzes the representations of the eligibility of the social actor in the discourse of the political elite, and the researcher applied the study to the Yemeni political elite, to reveal the perspectives of each party on the eligibility of the other party. The research came in two axes, the first dealt with: the eligibility

of the Houthis in the discourse of the elite of the Hadi government, and the second dealt with: the eligibility of the Hadi government in the discourse of the Houthis. The researcher relied on the model of "analyzing the cognitive perspective of the originator of the discourse towards the actors", and the categories of the analysis were six: subjective, ownership, affiliation, competence, knowledge, and moral capacity. The research reached a set of results and conclusions, including: "The eligibility of affiliation" comes first with the Hadi government (46%), while the "moral eligibility" comes first with the Houthis (52%). The "political elite" in conflict discourse tends to strip the other side of all positive competence, and turn it into an "actor" without competence. The discourse of the political elite gives priority to a certain eligibility, and the dimensions it carries, due to its goals that it seeks to achieve, and to what it sees as its strengths and weaknesses of its opponents. (One side may predominate in the moral dimension in describing the eligibility of the opponent, while the national dimension, or the aspect of affiliation, etc., predominates in another).

Keywords: the image of the other, the conflict, the analysis of political discourse, the eligibility of the social actor, argument, cognitive linguistics.

مقدمة

هوية الفاعل إنما تتمثل في أهليته التي يمتلكها أو يكتسبها؛ بما يؤهله لممارسة الأدوار المنوطة به. فالهوية في الخطاب هوية غير ثابتة، بل تظل في حركة مستمرة. وتمثل أهم العناصر الحجاجية في الخطاب؛ كونها تكشف عن أحقية الفاعل أو عدم أحقيته في الفعل الذي يقوم به.

وتحليل الخطاب السياسي، بمختلف نماذج التحليل، يمكنها أن تسهم في تقديم رؤى وحلول مختلفة تجاه النزاعات، وذلك من خلال تحليل الخطابات السياسية، والكشف عن المواقف الخطابية، التي من شأنها أن تساعد في معرفة منظورات الأطراف الأخرى، وإيجاد أرضية مشتركة تسهم في فهم كل طرف للآخر.

وتحليل الأهلية هو جزء من التحليل العام للفاعل الاجتماعي، ويسهم تحليل الخطاب في الكشف عن فئات تحليلية مختلفة، منها: انتماء الفاعل، وملكيته، وأخلاقه،

وكفاءته، ومعرفته، وقدرته. ومن ثم كيف ينظر منشئ الخطاب إلى الفاعل في ضوء هذه الأهليات؟ وكيف ينطلق من ذلك المنظور إلى التبرير أو الطعن في شرعية الفاعلين.

مشكلة البحث:

كثير من النزاع في الخطابات يدور حول قضية محورية، وهي: "أهلية الفاعل الاجتماعي"، حيث يتساءل منشئ الخطاب عن مدى الأهلية التي يمتلكها الفاعل لكي يتمكن من ممارسة الدور الاجتماعي المنوط به. فالحديث عن "أهلية الفاعلين" في صميم الحجاج السياسي الذي يمارسه منشئ الخطاب تجاه الفاعلين الآخرين.

وهذا النزاع الخطابي إنما هو انعكاس للواقع، الذي يجعل أطراف النزاع يختلفون حول أهلية بعضهم بعضا، ومن ثم يرى كل منهم أنه أولى وأحق بالأمر.

والأهلية في اللغة، الصلاحية للشيء، واصطلاحا: "أهلية الإنسان للشيء: صلاحيته لصدور ذلك الشيء، وطلبه وقبوله إياه"¹. والمقصود بـ"أهلية الفاعل" في البحث اللغوي: ما يمتلكه الفاعل من صفات ومؤهلات وإمكانات ومعارف وانتماءات تمكنه تمكيناً مشروعاً من القيام بالفعل، وتجعله أهلاً لممارسة الدور المنوط به².

وبالرغم من أهمية مثل هذه القضية، تظل مثل هذه الدراسة من الدراسات البكر في تحليل الخطاب، التي لا زالت بحاجة إلى مزيد من الدراسات التطبيقية في مجال الخطاب، بما يسهم في إبراز التمثلات الإدراكية لأطراف النزاع تجاه أهلية بعضهم بعضا. ومن ثم فالسؤال الذي يعنى به هذا البحث هو: كيف يتمثل أطراف النزاع السياسي أهلية الأطراف الفاعلة الأخرى؟ كيف يتمثلون المؤهلات والقوادر في تلك الأهلية؟ وكيف يتمثلون اكتساب الأهلية؟ وكيف يسهم كل ذلك في مسار النزاع؟ وكيف يسهم تمثيل الأهلية في تقديم الحجج السياسية؟

أهداف البحث:

1- الكشف عن المنظور الإدراكي في الخطاب السياسي لأهلية الأطراف الفاعلة في المشهد اليمني.

2- تقديم تحليل نقدي لعناصر أهلية الفاعلين الاجتماعيين.

3- الكشف عن المدى الذي يكمن وراء تمثيل أهلية الفاعلين في الحجاج السياسي.

4- الإسهام بالبحث اللغوي في المجال الاجتماعي والسياسي.

أسئلة البحث:

- 1- كيف تنظر حكومة هادي إلى أهلية الحوثيين؟
- 2- كيف ينظر الحوثيون إلى أهلية حكومة هادي؟
- 3- كيف يستخدم كل من الطرفين تمثلات الأهلية في تقديم الحجاج السياسي؟
- 4- كيف يفسر كل طرف الأحداث في ضوء أهلية الفاعلين؟

أهمية البحث:

تتمثل الأهمية العلمية للبحث في كونه إسهاما علميا في "التحليل النقدي للخطاب السياسي"، من خلال تحليل عينة خطابية. وبالأخص تحليل تمثلات الفاعل الاجتماعي في الخطاب، ولا سيما مع قلة الدراسات العربية في هذا المجال. كما أن البحث يسهم في كشف الصورة الكلية لكل طرف من أطراف النزاع في اليمن لدى الأطراف الأخرى، مما يساعده على اتخاذ قرارٍ ما تجاه تلك الصورة. ويعتمد البحث على عينة من خطاب النخبة في تويتر، ويمثل "تويتر" في الوقت الراهن شبكة مهمة للنخبة اليمنية، يتبادلون فيه الآراء، ويتنازعون ويتجادلون فيه أشد من نزاعهم على الأرض. فدراسة هذا الخطاب توثيق لمرحلة تاريخية في تعامل اليمنيين بعضهم مع بعض. ومن ناحية أخرى، فإن تحليل صورة الآخر يعد خطوة مهمة من خطوات إرساء السلام بين الأطراف، والتوصل إلى حل يفضي إلى إنهاء النزاع.

منهج البحث:

يستخدم الباحث نموذج "تحليل المنظور الإدراكي لمنشئ الخطاب تجاه الفاعلين"³. والنموذج يقدم إطارا استراتيجيا لتحليل أهلية الفاعل، يشمل خمس استراتيجيات، هي: استراتيجية القدرة، واستراتيجية الكفاءة، واستراتيجية المعرفة، واستراتيجية الملكية، واستراتيجية الانتماء. وضمن كل استراتيجية يضع المحلل خمسة أسئلة، هي:

- ما المؤهلات التي تجعل الفاعل أهلا لما يقوم به؟ وما مدى كل مؤهل منها؟

- ما القوادح التي تنقص من تلك الأهلية؟ أو التي تبطل فاعليتها تماما؟ وهل هي قوادح مكتسبة يمكن تغييرها؟ أو قوادح أصلية؟ وهل هي طارئة أو مستمرة؟
 - ما قيمة كل من المؤهلات؟ والقوادح؟ وما آثارها المترتبة عليها؟
 - كيف اكتسب المؤهلات؟ وهل اكتسبها بطريقة مشروعة أو غير مشروعة؟
 - كيف يحقق الانتفاع بمؤهلاته؟ وكيف يحاول التغلب على قوادح تلك الأهلية؟
- ويمثل النموذج التالي الإطار التحليلي لأهلية الفاعل⁴:

الاستراتيجية	المؤهلات تحديدها، ومداها	القوادح (موجودة/ غير)	القيمة (ذو قيمة/ بلا قيمة)	الاكتساب (مشروع/ غير مشروع)	الانتفاع (ينتفع/ لا ينتفع)
القدرة	(يقدر/ يعجز)				
الكفاءة	(كفو/ غير كفؤ)				
المعرفة	(يعرف/ يجهل)				
الملكية	(يمتلك/ لا يمتلك)				
الانتماء	(ينتمي/ لا ينتمي)				

جدول (1): نموذج تحليل أهلية الفاعلين في الخطاب

يطبق الباحث نموذج تحليل أهلية الفاعلين، مع تعديل مصطلح "استراتيجية" إلى "أهلية"، وتعديل "القدرة" إلى "الذاتية"، وإضافة "الأهلية الأخلاقية"، مع إعادة ترتيب عرضها. وبذلك تكون فئات التحليل ستا، هي: الأهلية الذاتية، وأهلية الملكية، وأهلية الانتماء، وأهلية الكفاءة، وأهلية المعرفة، والأهلية الأخلاقية. وسوف يحللها الباحث تحليلًا كمياً وكيفياً.

مجتمع البحث وعينته:

مجتمع البحث هو "خطاب النخبة السياسية اليمنية".

عينة البحث: حدد الباحث النخبة السياسية اليمنية وفقاً لطرفين يهيمنان على

المشهد اليمني، وهما: الحوثيون، وحكومة هادي.

وقد حدد الباحث مدونة الخطاب بخطاب النخبة في "تويتر"، واختار من كل طرف مجموعة من كبار المسؤولين الناشطين على تويتر، وإعلاميين محسوبين على الطرف. وفيما يلي جدول يبين الأفراد الذين جمعت تغريداتهم على تويتر، كعينة تحليلية لخطاب النخبة السياسية اليمنية.

م	الطرف	أفراد بارزون	صفاتهم	الأشهر	عدد التغريدات
1	حكومة هادي	أحمد عبيد بن دغر	مستشار الرئيس، رئيس وزراء سابق	يناير-يونيو	166
2		معمر الإرياني	وزير الإعلام والثقافة والسياحة	مايو-يونيو	249
3		عبد الملك المخلافي	مستشار الرئيس، وزير الخارجية الأسبق	يناير - يونيو	79
		محمد بن عيضة شيبية	وزير الأوقاف والإرشاد	يناير-يونيو	37
4		محمد جميع	كاتب، وإعلامي، ومندوب اليمن لدى اليونسكو	يناير-فبراير	155
5		عبد الله صعتر	عضو الهيئة العليا للإصلاح، عضو برلماني	يناير-يونيو	54
		إجمالي تغريدات الطرف			740
6	الحوثيون (والمؤتمر الشعبي - صنعاء)	محمد عبد السلام	المفاوض الرئيسي والناطق الرسمي	يناير-يونيو	71
7		محمد علي الحوثي	رئيس اللجنة الثورية العليا	يونيو	83
8		حسين العزي	نائب وزير الخارجية	يناير	78
9		محمد البخيتي	عضو مكتب أنصار الله، محافظ ذمار	يناير-مارس	169
10		حسين حازب	عضو الهيئة العليا للمؤتمر الشعبي بصنعاء	يناير-يونيو	121

م	الطرف	أفراد بارزون	صفاتهم	الأشهر	عدد التغريدات
		إجمالي تغريدات الطرف			522
إجمالي التغريدات المدروسة					1262

جدول (2): بيان عينة الدراسة

بلغت العينة المدروسة (1262) تغريدة، موزعة على النحو التالي: (حكومة هادي: 740 تغريدة)، و(الحوثيون مع حليفهم المؤتمر الشعبي بصنعاء: 522 تغريدة). والأفراد المختارون كلهم ذوو صفات رسمية عليا في مجموعاتهم، كما هو موضح في الجدول.

الحدود الزمانية والمكانية:

الحدود المكانية للبحث تتمثل في الجمهورية اليمنية، والحدود الزمانية تتمثل في المدة من 1 يناير 2021م – 30 يونيو 2021م (6 أشهر ميلادية). ومعظم أفراد العينة جمعت تغريداتهم خلال الأشهر الستة، إلا أن بعضهم كثير التغريد، وبعضهم تتجاوز تغريداته اليومية عشر تغريدات، لذلك اقتصر على جمع تغريدات بعض الأشهر لهم، كما هو موضح في الجدول السابق.

خطة البحث:

يأتي هذا البحث في مقدمة اشتملت على أهمية الموضوع، ومشكلة البحث، وأهدافه، وأسئلته، ثم منهج الدراسة، ومجتمع البحث وعينته، والحدود المكانية والزمانية.

ثم جاء في محورين: تناول المحور الأول: "أهلية الحوثيين" في خطاب نخبة حكومة هادي، والمحور الثالث: "أهلية حكومة هادي" في خطاب نخبة الحوثيين. وأخيرا خاتمة البحث، مشتملة على أهم النتائج، والاستنتاجات، والتوصيات.

1- المحور الأول: "أهلية الحوثيين" في خطاب نخبة حكومة هادي:

تنزع "النخبة السياسية" في خطاب النزاع إلى تجريد الطرف الآخر من كل أهلية إيجابية، وتحويله إلى "فاعل" بلا أهلية، ومن ثم فإن الدور الاجتماعي الذي يمارسه لا شرعية له، مما يستوجب ضرورة إيقافه عن ممارسة ذلك الدور. فالحديث عن "أهلية الفاعلين" في صميم الحجاج السياسي الذي يمارسه منشئ الخطاب تجاه الفاعلين الآخرين. وبتحليل خطاب نخبة حكومة هادي يتبين أن تمثيل أهلية الفاعلين في الخطاب يتخذ له مسلكين لغويين:

المسلك الأول: "الوصف". فيتحدث عن الأهلية من خلال أوصاف مجردة يضيفها على الفاعل، مثلاً: (الحوثيون منظمة إرهابية عنصرية ومتطرفة)، فكلها أوصاف تكشف عن منظور المتكلم لأهلية الطرف الآخر "الحوثيين"، فوصفهم بـ: الإرهاب، والعنصرية، والتطرف، إضافة إلى وصف الكينونة أنهم منظمة.

المسلك الثاني: "الفعل". فالمتحدث يبين منظوره إلى أهلية الفاعلين من خلال الحديث عن أفعالهم. فبدلاً من وصف الفاعل بـ"الإرهاب" يسرد فعلاً من الأفعال التي تدل على ذلك، وبذلك يقدم المتكلم حجة على كلامه من خلال فعل الآخر، كما في التغريدة التالية [(ندين ونستنكر بأشد العبارات جريمة قصف مليشيا الحوثي الإرهابية المدعومة من إيران لمطعم في سوق الطائف الشعبي بمديرية الدريهمي جنوب محافظة الحديدة بطائرة مسيرة "إيرانية الصنع" لحظة اكتظاظ السوق بالمئات من المدنيين، والذي أسفر عن استشهاد مواطن وإصابة خمسة مدنيين بجروح متفاوتة) معمر الإيراني]. ففي هذه التغريدة مجموعة من الأفعال الدالة على أهلية الطرف الآخر، مثلاً: (قصف مطعم في سوق شعبي لحظة اكتظاظه) فعل دال على "إرهاب الفاعل" ولا مسؤوليته تجاه المدنيين، مما يدل على انعدام الأهلية الأخلاقية، وإلا لما أقدم على مثل هذا الفعل. أيضاً في عبارة (بطائرة "إيرانية الصنع") حجة دالة على "أهلية الانتماء"، مدللاً على وجه من وجوه الدعم الإيراني للحوثيين.

أ/ التحليل الكمي

فيما يلي تحليل لتمثل نخبة حكومة هادي لـ"أهلية الطرف الآخر [الحوثيين]"، وسنقتصر فيه على تحليل "مسلك الوصف"، ذلك أن "مسلك الفعل" سنتناوله في الفصل التالي، ولكي نتمكن من إحصاء الأوصاف المستخدمة في عينة الخطاب. وفيما يلي جدولان، أحدهما يوضح منظور حكومة هادي لأهلية الحوثيين من حيث "أنواع الأهلية"، والثاني يوضح أعلى "تمثلات أهلية الحوثيين" من وجهة نظر نخبة حكومة هادي. (مرتبة من الأعلى إلى الأقل)

نوع الأهلية	عدد التكرار	النسبة المئوية
أهلية الانتماء	1368	46%
الأهلية الأخلاقية	429	16%
الأهلية الذاتية	388	13%
أهلية الكفاءة	364	12%
أهلية الملكية	267	9%
أهلية المعرفة	101	3%
المجموع	2979	100%

جدول (3): منظور حكومة هادي لأهلية الحوثيين من حيث "أنواع الأهلية"

يوضح الجدول أن "أهلية الانتماء" تأخذ المرتبة الأولى بنسبة (46%)، بما يقارب نصف العينة، بمعنى أن أكثر تمثلات الأهلية في خطاب نخبة حكومة هادي هي "تمثلات الانتماء"، يليها "تمثلات الأهلية الأخلاقية" بنسبة (16%)، ثم "الأهلية الذاتية" بنسبة (13%)، ثم "أهلية الكفاءة" بنسبة (12%)، ثم "أهلية الملكية" بنسبة (9%)، وأخيرا "أهلية المعرفة" بنسبة (3%).

وبالنظر في هذا الجدول يتضح المنظور الإدراكي في خطاب نخبة حكومة هادي، وما الأهليات التي تمثل أهمية أكثر من غيرها. فالمنظور الإدراكي للانتماء "يسبق أي منظور آخر، بعبارة أخرى: "إلام تنتهي" أهم من "ما كفاءتك؟" أو "ما كينونتك؟"، أو "ما تملك؟". أو "مال أخلاق التي تتحلّى بها؟"، أو "ما المعارف التي لديك؟". فـ"أهلية الانتماء" مقدمة على أي "أهلية أخرى". في حين تأتي "الأهلية المعرفية" في ذيل القائمة من حيث اهتمام نخبة حكومة هادي.

لكن "الانتماء" في الحقل السياسي لا يعني مجرد "العضوية"، بل إن "انتماءك لكيان ما"، يعني أنك جزء من هذا الكيان، تتبنى أهدافه ورسالته ورؤيته، تحمل مشروعه، تدين له بالولاء، وتضحي من أجله، وتقاتل في صفه، وتعيد تطويع أهدافك ومشاريعك بما يخدم "الكيان نفسه". لذلك لا عجب أن تنال "أهلية الانتماء" هذا الحيز في خطاب نخبة حكومة هادي، الذين يستخدمون "سلاح الانتماء" لمواجهة الحوثيين. وأما "الكفاءة" فخطاب حكومة هادي لا يعيرها اهتماما كبيرا؛ ذلك أنه يرفض شرعية الحوثيين من أصلها، فلا يهتم بمناقشة التفاصيل، النقاش في التفاصيل عادة يكون بعد الاتفاق على الأساس. فإذا كان الأساس مرفوضا، فمن باب أولى تفاصيله، وإذا كان ركن القضية باطلا فلا اعتبار لشروطها.

م	نوع الأهلية	تمثل الأهلية	الاتجاه (+) (-)	التكرارات	النسبة المئوية
1.	الانتماء	الوطنية	(-)	300	10%
2.	الذاتية	مليشيا	(+)	298	10%
3.	كفاءة	دعاة حروب	(+)	284	10%
4.	الانتماء	انتماء لإيران	(+)	280	10%
5.	الملكية	شرعية السلطة	(-)	185	6%
6.	الانتماء	الإرهاب وتنظيماته	(+)	167	6%
7.	أخلاقية	إجرام	(+)	150	5%
8.	أخلاقية	دموية وقتلة	(+)	121	4%
9.	الانتماء	دينية	(-)	112	4%
10.	الانتماء	انتماء للمنطقة والعالم	(-)	100	3%
11.	الانتماء	انتماء للعروبة	(-)	88	3%
12.	الانتماء	انتماء للسلالة	(+)	66	2%
13.	الانتماء	انتماء للنظام السياسي	(-)	61	2%
14.	الملكية	امتلاك الثروة	(-)	60	2%
15.	أخلاقية	عنصرية وتعالى	(+)	58	2%

جدول (4): أعلى تمثيلات "أهلية الحوثيين" في "خطاب حكومة هادي"

بلغت "تمثلات أهلية الحوثيين في خطاب نخبة حكومة هادي" 36 تمثلاً، وبلغ إجمالي تكراراتها (2979) تكراراً. ونسبة التمثلات الخمسة عشر العليا بلغت (80%) من إجمالي التمثلات. يأتي في المرتبة الأولى "نفي الأهلية الوطنية" بنسبة (10%)، وفي المرتبة نفسها مع تفاوت قليل، تأتي "وصفهم بالمليشيا"، و"وصفهم بأنهم "دعاة حرب"، و"الانتماء لإيران". المجموعة الثانية (بنسبة 6%)، تتمثل في "نفي امتلاكهم للسلطة الشرعية"، و"انتماؤهم للإرهاب فعلاً وتنظيماً". يلي ذلك "وصفهم بالإجرام" بنسبة (5%)، ثم وصفهم بـ"الدموية، والقتلة"، ووصف الجماعة بأنها "دينية، أولها ممارسات تخالف الدين" بنسبة (4%). ثم بعد ذلك يأتي إقصاؤهم من "الانتماء للإقليم، والعالم، والعروبة" بنسبة (3%). ثم بعد ذلك يأتي توصيفهم بـ"السلالة" بنسبة (2%). وفي المرتبة نفسها توصيفهم أنهم "ضد النظام السياسي"، و"نهبهم للثروات"، و"العنصرية والتعالي".

فـ"الأهلية الوطنية" تمثل الأهمية القصوى لدى حكومة هادي، ولذلك فهم يجردون خصومهم من هذه الأهلية بدرجة أكبر من غيرها، ينفون عنهم أن يكون مشروعهم وطنياً، أو أهدافهم وطنية، أو مصالحهم وطنية، أو أفعالهم وطنية، بل إن كل أهدافهم وممارساتهم ضد الوطن، ضد هويته، ضد الوحدة، ضد المجتمع، ضد الثقافة والتقاليد.. هم خطر على كل شيء في الوطن، على أمنه واستقراره، على رخائه وتقدمه، على علاقاته، على سيادته واستقلاليتته..

انشغال خطاب حكومة هادي بـ"البعد الوطني" أدى إلى "إقصاء كامل للحوثيين من أي انتماء للوطن"، وأثبت لهم انتماءات أخرى عديدة، منها "الانتماء لإيران"، و"الانتماء للإرهاب وتنظيماته"، وبذلك فلا يتوقف تهديدهم (للوطن)، بل يمتد تهديدهم إلى (المنطقة والعالم)، وإلى (كل ما هو عروبي، وإسلامي).

في الدرجة الثانية يأتي منظور حكومة هادي لأهلية الحوثيين على أنهم "مليشيا"، ومصطلح "المليشيا" لم يعد يحمل مفهومه القديم على أنه "مجموعة من السكان المدنيين، تلقت تدريبات عسكرية، ويمكنها مساندة الجيش"⁵. بل أصبح يحمل دلالة سلبية، يمثل "شكلاً خاصاً من أشكال العنف المنظم الذي يسعى إلى اكتساب الشرعية السياسية"⁶. وهذا هو منظور "نخبة حكومة هادي" للحوثيين، على أنهم جماعة

استخدمت العنف المنظم لاكتساب الشرعية السياسية، والإطاحة بالدولة، بل الإطاحة بنظام الدولة، ومحاولة إقامة دولة ثيوقراطية على أنقاض الدولة الديمقراطية. يمثل لفظ "المليشيا" الوصف الأنسب من منظور حكومة هادي، لتوصيف كينونة "الحوثيين". ولذلك يعد اللفظ المفضل المعبر عن "الأهلية الذاتية"، قياساً إلى ألفاظ أخرى، نحو: جماعة، منظمة، عصابة. كما أن لفظ "مليشيا" نفي لدعوى الحوثيين أنهم يقودون الدولة، وأنهم يمثلون الشعب، فالمليشيا تقف في طرف نقيض مع قيادة الدولة، التي ينبغي أن تكون قيادة سياسية، وليست قيادة عسكرية، فضلاً عن أن تكون مليشيا مسلحة.

خلاصة التحليل الكمي، أنه يكشف عن منظور منشئ الخطاب لـ"أهلية الطرف الآخر"، ويبين أهم تمثيلات الأهلية لديهم، من حيث الأنواع أو الصفات. وفيما يلي سنتناول أهم تمثيلات أهلية الحوثيين في خطاب نخبة حكومة هادي.

ب/ التحليل النوعي:

1- الأهلية الذاتية:

تنظر حكومة هادي إلى "الحوثيين" على أنهم "مليشيا"، وقد بينت دلالة مصطلح "مليشيا"، الذي يعني أن حكومة هادي تعتبر الحوثيين جماعة تسعى إلى اكتساب الشرعية السياسية عن طريق العنف المسلح المنظم. ومن ثم تنفي عنها الكينونة السياسية [[الحوثيون ليسوا كيانا شرعيا ولا نظاما معترفاً به ولا دولة ولا حزباً قانونياً ولا حركة وطنية ولا حركة تحرر) د عبد الملك المخلافي]. وبالنظر في الأهلية الذاتية التي تضيفها حكومة هادي على الحوثيين، تبين أنها تتراوح بين ستة أوصاف، هي: (مليشيا، جماعة، منظمة، عصابة، حركة، مرتزقة). تبلغ نسبة تكرار "مليشيا" إلى بقية أوصاف الأهلية الذاتية: (77%)، ثم "جماعة" بنسبة (14%)، ثم "منظمة" بنسبة (5%)، ثم بقية الأوصاف بنسبة (4%). وبهذا يتبين عدم وجود وصف محدد لدى حكومة هادي يبين كينونة الحوثيين، وإن كان غالب خطابهم يتجه إلى توصيفهم على أنهم "مليشيا". ذلك أن بقية الأوصاف غير مكتملة بذاتها، فمثلاً مصطلح "جماعة" هناك تنوع كبير في "الجماعات" وتعدد مجالاتها، مما يضطر منشئ الخطاب إلى إرفاق أوصاف أخرى تدل على

مقصوده بالجماعة، نحو (جماعة إرهابية، دينية، عنصرية..). وكذلك مصطلح "عصابة"، فالعصابة قد تهدد سكانا آمنين، أو مسافرين، أو.. ولكنها أقل من أن "تهدد الدولة".

كون الحوثيين "مليشيا"، فهذا يقتضي أنهم ليسوا حزبا سياسيا، ومن ثم لا يملكون أي أهلية للمشاركة في الحياة السياسية، فضلا عن قيادة الدولة الديمقراطية. وكونهم "مليشيا" فهذا يقتضي أنهم يحاولون تحقيق مكاسب سياسية بـ"فرض القوة"، والتوصل بالعنف المسلح إلى اكتساب الشرعية، ومن ثم يتحركون عسكريا في فضاء سياسي، وهذا ما يجعلهم يفقدون أي أهلية في أن يحكموا الدولة.

كما أن وصف الحوثيين بـ"مليشيا"، يحيل إلى "أهلية الانتماء"؛ ذلك أنها مليشيا تتلقى تدريباتها العسكرية من "فاعل غير وطني"، وهو "إيران"، وأذرعها العسكرية، المتمثلة بـ"الحرس الثوري الإيراني".

قد تتحرك "المليشيا" للإطاحة بقيادة الدولة، إلا أن "حكومة هادي" ترى أن هذه مليشيا أخطر من أي "تنظيم إرهابي آخر"؛ لأنها لا تستهدف قيادة الدولة فحسب، بل تستهدف نظام الدولة نفسه، فضلا عن استهدافها لهويتها وسيادتها وكرامتها وحريتها وأمنها. إذن تتمثل حكومة هادي "الأهلية الذاتية للحوثيين" على أنها "مليشيا" تستخدم العنف المسلح، ليس لمجرد اكتساب شرعية سياسية، بل لتقويض الدولة، ونظامها، وهويتها. وقد اكتسبت قوتها وكيونيتها من ولائها لإيران، التي أمدتها بالسلاح، وزودتها بالخبراء، ودربت كوادرها.

2- أهلية الملكية:

النزاع بين الطرفين قائم على "شرعية السلطة". هل يمتلك الحوثيون هذه الشرعية أو لا يمتلكونها؟ لذلك يعد تمثيل "ملكية السلطة" من أهم التمثيلات لدى "حكومة هادي". وثمة تمثلاثان آخران للملكية، هما: الثروة، والقرار. تبلغ نسبة تكرار تمثيل "ملكية السلطة" نسبة (69%)، و"ملكية الثروة" (22%)، و"القرار" (8%).

"ملكية السلطة"، يطرح خطاب نخبة حكومة هادي أن "السلطة الشرعية" لا يمتلكها الحوثيون، وهم إنما اغتصبوا السلطة، فملكيتهم لها غير مشروعة، والشعب اليمني والعالم لا يمكنهم القبول بـ"مليشيا" تغتصب السلطة، وتريد فرض الأمر الواقع؛

حتى لا يكون ذلك "مبرراً للتنظيمات الإرهابية"، ومن ثم فإن "السلطة المغتصبة" لا تمثل قيمة في الواقع، ولا ينبغي التعامل معها.. والأدهى من ذلك أن مغتصبي السلطة يندفعون في محاولة تثبيت سلطتهم إلى "ارتكاب ممارسات إجرامية" بحق الشعب؛ رغبة منهم في إخضاع الناس لسلطتهم.

جاءت تمثيلات "عدم ملكية السلطة" بمجموعة من التعبيرات والألفاظ، منها: (الانقلاب على السلطة الشرعية، انقلابيون، استيلائهم غير المشروع على السلطة، احتكار السلطة والثروة، حرمان الشعب من الشراكة في السلطة، إجبار الرئيس على التنازل عن السلطة، خرافة الحق الإلهي في السلطة والثروة، رفض مبدأ التداول السلمي للسلطة، الاستغلال الفاسد للسلطة، يقاتلون دفاعاً عن كرسي السلطة لا عن اليمن، رغبة محمومة في السلطة والثروة).. كما يصور الخطاب فعل حكومة هادي بأنه "استعادة الدولة"، والاستعادة تعني "استعادة حق مغتصب"، وذلك بتصوير "الدولة" على أنها مختطفة، وأن واجبه استعادتها من مختطفها... ويسمون معركتهم "معركة الشرعية"، وحكومتهم هي "الحكومة الشرعية"، بل إن أشهر لفظ يستخدم للدلالة على "حكومة هادي" هو: "الشرعية"، الذي يشير إلى أنهم المالكون الشرعيون للسلطة، وأن مليكة الحوثي لها غير مشروع، بل هو اغتصاب.

تعمل "حكومة هادي" على "المجتمع الدولي" في عدم اعترافه بـ"سلطة الحوثيين"، ويسمونها: "سلطة الأمر الواقع"، وهو توصيف يدل على أن "الحوثي" يحاول اكتساب شرعية سلطته بقوة السلاح، وفرض الأمر الواقع، لا بالطرق المعترف بها دولياً، عبر صناديق الانتخابات. ولذلك تحذر نخبة حكومة هادي المجتمع الدولي من [(مخاطر شرعية المليشيات والإقرار بالعنف والقوة المسلحة كطريق وآلية للوصول للسلطة، وتحقيق مكاسب سياسية، باعتبارها تحفيزاً للتنظيمات الإرهابية لمحاولة فرض أمر واقع على الأرض، ومؤشراً لعجز المجتمع الدولي عن القيام بمسؤولياته في تنفيذ القرارات الدولية وحماية الأمن والسلم الدوليين) معمر الإيراني].

بل تذهب "حكومة هادي" إلى أبعد من مخاطر الاعتراف بـ"شرعية سلطة الحوثي" إلى مخاطر الاعتراف بـ"الشرعية السياسية للحوثي"، فـ"الحوثيون" لا يملكون أي شرعية

سياسية، فهم ليسوا حزبا سياسيا، ولا يمكن الاعتراف به كمكون سياسي يمني؛ لأنه يتخذ الاعتراف بشرعيته سياسيا ذريعة وغطاء لقوته العسكرية، وأعماله الإرهابية [[قبل الأمريكان اعترفت الشرعية والقوى السياسية عام 2011 بالحوثي كمكون، رغم تمرده الطويل، وتم إشراكه في الحوار الوطني والسلطة وعقدت معه اتفاقات، والنتيجة أنه واصل الحرب والقتل وقام بالانقلاب، وبعد الانقلاب جرى الحوار معهم بموجب القرار 2216، ولكن المحصلة هي استمراره في الحرب والدمار] د عبد الملك المخلافي].

فالمحصلة أن "الحوثي" لا يمتلك "أهلية ملكية السلطة الشرعية"، والذي بيده إنما هي سلطة مغتصبة، وأي اعتراف بها يعني تهديدا للأمن الإقليمي والدولي، ومن الضرورة أن يقف المجتمع الدولي مع "حكومة الشرعية" لـ"استعادة السلطة والدولة".

أما "ملكية الثروة"، فالخطاب يتحدث عن (الرغبة المحمومة للحوثيين في السلطة والثروة)، وأنهم يحققون هذه الثروة بـ(اختلاس أموال الشعب)، و(نهب خزينة الدولة)، و(فرض الضرائب الباهظة)، والأدهى من ذلك: إقرار حقهم في "خمس أموال الناس" عبر شرعنة "قانون الخمس". فإذا كانت "السلطة" تمثل هدفهم الأول، فإن الثروة كذلك تدفعهم إلى ارتكاب ممارساتهم الإجرامية؛ ليمتلكوها وينزعوها من أهلها؛ (فحروبهم وصراعاتهم التي لا تنتهي من أجل السلطة والثروة).. بل إن الحوثيين يجعلون امتلاك ثروات الناس حقا إلهيا لهم. فالحوثي ينطلق من [[عقيدة أن الله- وتعالى الله- قد خصه بالسلطة والثروة!! وأن السماء هي من منحته الحق الإلهي في حكم اليمنيين والسيطرة على أموالهم، وأن أي تجارة من حلال أو حرام لا يتحكمون فيها، ولا تصب مواردها في آنية سلالتهم فهي غير مشروعة، ويجب أن تُتلف في حال القدرة...!!] محمد شبيبة].

والحوثيون لا يكتفون بنهب ثروات اليمنيين، بل إنهم يسرقون المساعدات الغذائية، والإغاثات الإنسانية، [[الحوثيون يسرقون الطعام من أفواه الجياع] د محمد جميع ينقل عن مدير برنامج الغذاء العالمي]، وبذلك فما امتلكوه من ثروات، وما سرقوه من مساعدات يجعل منهم (مجموعة لصوص وقطاع طرق) (لا يلقون بالا لمعانة الناس)، بل (يتاجرون بهذه المعانة؛ لتحقيق مزيد من السلطة والثروة).

وأما "ملكية القرار"، ف"خطاب حكومة هادي"، يبين أن "الحوثيين بالرغم من استيلائهم على السلطة"، إلا أنهم لا يمتلكون القرار السياسي، ومن ثم ف"سيادة اليمن واستقلاليتها" مرهونة ب"يد إيران"، ف"ملكية القرار السياسي" مؤثر على ملكية السيادة. فإذا كانت الدولة لا تمتلك قرارها، فإنها لا تمتلك سيادتها. [(قيادات مليشيا الحوثي مجرد ديكورات شكلية، لا تمتلك القرار الفعلي في الجانب السياسي والعسكري وحتى الإداري) معمر الإيراني]. ويعتبرون أن إيران تباشر حكمها في اليمن عبر سفيرها في صنعاء [(الحاكم العسكري الإيراني المدعو حسن ايرلو) معمر الإيراني].

وهذا فإن ما "امتلكه الحوثي" من سلطة وثروة، هو امتلاك غير مشروع، لا يجعل له الحق في ممارسة ما يترتب على هذه الملكية، بل يظل ملاحقا بأي قرار يتخذه بناء على هذه السلطة المغتصبة. كما أن الحوثي أيضا لا يمتلك "سيادة القرار السياسي"، ومن ثم فإنه ينزع عنه "أهلية الوطنية"، و"أهلية الانتماء على الدولة اليمنية".

وأخيرا، يتناول "خطاب حكومة هادي" ما يقول أن الحوثي يدعي أنه يمتلكه، وهو "المظلومية". ف"الحوثي" امتلك "سلاح المظلومية"، وسوق نفسه دوليا بهذا السلاح؛ على أنه "أقلية مظلومة مضطهدة"، في حين أن هذه الدعوى "كاذبة". وللأسف أن [(العالم لا يزال يرى في الحوثي وجه الضحية المضطهدة، بفعل دعاية الإيرانيين) د محمد جميع].. ولذلك فمن واجهم فضح هذه الدعاية (قولوا للعالم: إن الحوثي ليس أقلية مضطهدة كما يقول، بل مليشيا عنصرية إرهابية كما يقول الواقع).. وحين أصدرت الإدارة الأمريكية قرارا بإدراج جماعة الحوثي ضمن قوائم الإرهاب، رأت نخبة حكومة هادي أن هذا القرار [(يجرد الحوثيين من سلاح المظلومة الكاذبة التي ادعوها، ويضع أصدقاء اليمن أمام الحقيقة الحوثية جرداء كما هي، الحوثيون منظمة إرهابية عنصرية ومتطرفة) عبد الملك المخلافي].

فإذا كان الحوثي يدعي أهليته في امتلاك "سلاح الأقلية المظلومة"، ويستخدم هذا السلاح في "تسويق نفسه دوليا"، و"كسب التعاطف الدولي" معه، فإن "حكومة هادي" ترى أن هذه الملكية غير حقيقية؛ لأنه ليس بأقلية، بل هو منظمة إرهابية، تمارس إرهابها ضد الشعب اليمني، فهي التي تمارس الظلم والاضطهاد ضد اليمنيين.

ومن ثم فالسؤال: هل لما امتلكه الحوثي بطريقة غير مشروعة قيمة (السلطة)؟ وهل لما يدعي أنه يمتلكه قيمة (المظلومية)؟

فبتحليل خطاب حكومة هادي يتبين أن جواهرهم عن ذلك أن القيمة تعتمد على "المجتمع الدولي"، ف"الحوثي" دخل "سوق المجتمع الدولي" ببضاعة مغشوشة (المظلومية)، وبضاعة مسروقة (السلطة)، وواجب المجتمع الدولي ألا يتعامل معه بيعة وشراء، وبذلك لا يصبح لما يمتلكه الحوثي قيمة؛ ولكن إذا رضي المجتمع الدولي بالأمر الواقع، فإنه يعطي الحوثي مشروعيتها التي يبحث عنها، وبذلك ستجد التنظيمات والمليشيات الإرهابية أن مثل هذه البضاعة سيتقبلها المجتمع الدولي؛ وسيكون لها رواج فيه.

3- أهلية الانتماء:

تعد "أهلية الانتماء" أهم أهليات الفاعلين التي يتمثلها خطاب النخبة السياسية؛ لأن المعيار السياسي الأول إنما هو الانتماء، لذلك تجد أن الدساتير تشترط الشرط الأول في الرئيس أن يكون مواطناً من مواطني البلد، وهذا الشرط يسري في عامة الوظائف السياسية، كما أن إثبات أي انتماء ينافي "الانتماء الوطني" يعد قادحاً من قواعد الأهلية السياسية، بل مدمراً لها. لذلك رأينا أن تمثل "أهلية الانتماء" في خطاب نخبة حكومة هادي قد حاز المرتبة الأولى. وفيما يلي تحليل لأهم تمثلات أهلية الانتماء، التي نبينها في الجدول التالي، مرتبة حسب أعلاها تكراراً.

تمثلات الانتماء	أهلية	اتجاه الانتماء	التكرار	النسبة المئوية
الوطن		(-)	300	22%
إيران		(+)	280	20%
الإرهاب وتنظيماته		(+)	167	12%
ديني		(+) (-)	112	8%
المنطقة والعالم		(-)	100	7%
عروبة		(-)	88	6%
سلالة		(+)	66	5%
النظام الجمهوري		(-)	61	4%

النسبة المئوية	التكرار	اتجاه الانتماء	تمثيلات أهلية الانتماء
4%	50	(+)	إسرائيلي
3%	47	(-)	صديق/عدو
2%	29	(-)	طائفية
1%	20	(+)	دخيل محتل
1%	20	(-)	أخرى
1%	16	(-)	التقدم/الرجعية
1%	12	(-)	سمو/انحطاط
100%	1368		إجمالي

جدول (5): تمثلات أهلية الحوثيين في خطاب حكومة هادي

يأتي "الانتماء الوطني" في رأس القائمة، ويتمثل هذا الانتماء بنفي وإثبات، أما النفي فهو "نفي انتماء الحوثيين للوطن"، وأما الإثبات، فهو "إثبات انتماء الحوثيين لوطن آخر، هو إيران". وهذان التمثلان يشكلان نحو (42%) من تمثلات "أهلية الانتماء". ويعد "سلاح الانتماء" من أهم الأسلحة التي يستخدمها خطاب حكومة هادي ضد الحوثيين، لذلك يهدف الخطاب بالتكرار المستمر لنفي انتماء الحوثيين الوطني، وإثبات انتمائهم لإيران، يهدف إلى إقصائهم سياسيا واجتماعيا وثقافيا من المشهد اليمني، ويكشف عن الرغبة في تهميش فاعليتهم، وإزاحتهم إزاحة تامة؛ ف"هم" لا يملكون أي أهلية تخولهم أن يكونوا مكونا من المكونات السياسية اليمنية، بل ليست لهم أهلية لأن يكونوا مكونا اجتماعيا. [اتركوا عنكم دعاية الكهنة، هؤلاء سياقهم مختلف، وأهدافهم مختلفة، ومشروعهم غير مشروع اليمنيين، وأنتم تعرفون] د محمد جميح. [يشكلون خطراً علينا وعلى هويتنا الوطنية، وعلى مصالح شعبنا، واستقراره وأمنه ووحدته وسلامة أراضيه] أحمد بن دغر.

ويسهب خطاب نخبة حكومة هادي في تعديد مظاهر عديدة من هذا اللانتماء للوطن، المتمثل في انقلابهم على حكومته، وممارساتهم ضد قادة الدولة، وضد أبناء

الشعب اليمني، وهجومهم على المحافظات اليمنية، وتجريف الهوية الثقافية، و"حوشة وظائف الدولة المدنية والعسكرية"... إلى غير ذلك من ممارسات تنفي انتماءهم الوطني. ولا يقف نفي "الانتماء الوطني للحوثيين" عند كونهم يمثلون تهديدا وخطرا على الشعب والحكومة، بل إن "مشروع الحوثي" برمته لا يشبه "مشروع اليمنيين" في شيء، فاليمنيون نظامهم ديمقراطي يقوم على الانتخاب، والحوثيون نظامهم ثيوقراطي يقوم على الانتساب، واليمن جمهورية، والحوثيون امتداد للملكية الإمامية، واليمنيون إخوة، والحوثيون طبقة حاكمة، واليمنيون يقبلون التعددية، والحوثيون يكرسون الطائفية، واليمنيون أحفاد قحطان، أما الحوثيون فسلالتهم دخيلة من إيران؛ لذلك فالحوثيون ليسوا يمنيين أصلاء، بل هم محتلون دخلاء، أدعياء وأبناء أدعياء. يسلم خطاب حكومة هادي هجومه كثيرا على "النسب الذي يتخذة الحوثي سلاحا وأداة سياسية"، وذلك بمحاولة إثبات أن الحوثي (دعي ابن دعي)، ولا ينتسب إلى النبي. ولكن مثل هذا الهجوم يضعف "خطاب حكومة هادي"؛ لأنه يسلم ضمنا بأن "النسب" يمنح صاحبه مشروعية، ومن ثم يحاولون إنكار النسب حتى تسقط المشروعية المترتبة عليه.

أما "الانتماء لإيران"، فإن خطاب نخبة حكومة هادي يرمي الحوثيين باستمرار بهذا الانتماء، لإيران الدولة السياسية، ولـ"طهران" كعاصمة يرون أنها تمتلك القرار السيادي للحوثيين، و"للفرس" كشعب يقابل الشعب العربي، و"للمجوس"، كدين فارسي يقابل دين الإسلام، ولـ"كسرى" كجد ونسب ينفي عنهم النسب العربي، و"للشيعية" كطائفة إسلامية دينية تقابل أهل السنة، و"للفصوية" كحركة شيعية سياسية تقابل "المشروع السياسي السني"، و"لولاية الفقيه" كنظام سياسي ديني يقابل "النظام الديمقراطي". فكل انتماء ما يقابله إقصاء ما.

[يا أحفاد كسرى)، (يفرح الحوثيون باستبدال هوية اليمن العربية الإسلامية بهوية الفرس المجوسية)، (ومعركة العروبة في مواجهة الفرس و أذياهم)، (صنعاء ترزح تحت الاحتلال الإمامي الصفوي)] ... إلخ.

ولذلك يعزز خطاب نخبة حكومة هادي وصف الحوثيين بأنهم (عدو)، وأفعالهم (عدوان)، ولهم (نزوع عدواني ضد اليمينيين) وهذا يعني أنهم ينتمون إلى "خانة الأعداء" وليسوا في "خانة الأصدقاء".. ويقتبس الخطاب الآية الكريمة {هُمُ الْعَدُوُّ}، التي تتحدث عن المنافقين، وبذلك تكمن خطورة هذا العدو، فهو عدو جاء من داخل الوطن لا من خارجه، [(وفي أوساطنا عدو، يقتل للقتل فقط) أحمد بن دغر].

ولا تتوقف نخبة حكومة هادي عند نفي الانتماء الوطني للحوثيين، بل تذهب إلى نفي انتمائهم العربي، والإسلامي، ونفي انتمائهم للمجتمع الدولي القانوني، فالحوثيون يشكلون خطرا ليس على اليمن فحسب، بل على المنطقة، والدول العربية، والأمة الإسلامية، والمجتمع الدولي.

وفي الوقت نفسه يثبتون "انتماء الحوثيين" للتنظيمات الإرهابية، فهم "جماعة إرهابية"، "منظمة إرهابية"، ويمارسون "الجرائم الإرهابية"، بل إن سائر أنشطتهم "أنشطة إرهابية"، وكذلك أفكارهم "إرهابية"، وثمة تنسيق وتماهي بينهم وبين التنظيمات الإرهابية "داعش، والقاعدة"، بل هم أسوأ من تلك التنظيمات (لا تختلف في المنطلقات والممارسة عن داعش، إن لم تكن أسوأ، وستكشف الأيام ذلك لمن لم يكتشف بعد). وهم ينتمون إلى (عصابات الحشاشين)، الذين تقوم حياتهم ورؤاؤهم وثرواتهم وأمنهم على حساب حياة المدنيين. وقد تحدثت من قبل أن "مكافحة الإرهاب" يمثل انتماء دوليا، فكل من أراد اليوم أن ينتهي إلى المجتمع الدولي فما عليه سوى أن يعلن أنه يكافح الإرهاب، وأن خصومه إرهابيون.. ولذلك نجد كلا الطرفين يلصق بخصمه تهمة الإرهاب، ويجعل من نفسه مكافحا له.

أما "الانتماء الديني" فيذهب خطاب نخبة حكومة هادي في اتجاهين، إثبات "دينية الجماعة الحوثية" في الحقل السياسي، ونفي "التزامهم الديني" في الحقل الإسلامي. وبذلك حين يوصفون بأنهم (جماعة دينية)؛ فالمقصود أنهم يوظفون الدين لتحقيق مكاسب سياسية، فهم ليسوا "حزبا سياسيا" ينطلق من منطلقات سياسية لاكتساب الشرعية السياسية، بل "جماعة دينية" تنطلق من منطلقات دينية لاكتساب تلك الشرعية، أو

اغتصابها إذا لزم الأمر بقوة السلاح، وبتسويق الأفكار الدينية، كالحق الإلهي في السلطة، وادعاء الولاية، والاصطفاء، وقداسة النسب .. إلخ.

فالجماعة إذن تستخدم الأفكار الدينية لاكتساب شرعيتها، وإذا لم تتمكن من اكتسابها إلا بالقوة فإنه يتعين عليها ذلك؛ لأن "الجهاد" يصبح واجبا ضد "كفرة مارقين يرفضون الإذعان للدين". فالحوثيون - من وجهة نظر حكومة هادي - يبررون حروبهم بأن خصومهم تكفيريون، ويغرون أتباعهم بأنهم يجاهدون، وأنهم إن ماتوا فهم شهداء. ولكن "خطاب حكومة هادي" يضيف صفة "الشهادة" على قتلاه في مواجهة الحوثيين، في حين ينفهم عن خصمه (قتلاكم في مأرب ليسوا شهداء، بل قتلة معتدون).

بل إن اسم الجماعة الذي يطلقه الحوثيون على أنفسهم "أنصار الله" يكشف عن أيديولوجية دينية تعمل داخل الحقل السياسي، ويمثل الاسم من منظور حكومة هادي إقصاء دينيا لغيرهم، فإذا كانوا هم "أنصار الله" فإن خصومهم "أعداء الله".

أما حين ننظر إلى "الالتزام الديني" في الممارسات، فإن "الحوثيين" لا علاقة لهم بالإسلام، [[وما أصعب أن يثبت الكهنة علاقتهم بالله] د محمد جميع]، [[مليشيات إيران وعملاء إسرائيل يستهزئون بالله وآياته ورسوله، ويهدمون مساجد الله، ويقتلون ويعذبون ويهجرون العلماء والأئمة وحفاظ القرآن والحديث، ويعودون للإفك، ويكفرون الصحابة ومن بعدهم من المسلمين، ويستبدلون الهوية اليمنية بهوية الفرس المجوسية. فماذا بقي من الإسلام] الشيخ عبد الله صعترا]... ويكثر خطاب حكومة هادي بمختلف شخصياته في الاستشهاد بأمثلة تثبت "استهتار الحوثيين بالدين"، كفيديو نشره [معمار الإيراني] ويظهر فيه رقص داخل مسجد، معقبا بقوله تعالى {وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ وَسَعَىٰ فِي خَرَابِهَا}.

والحديث عن ضعف "الالتزام الديني" يطعن في "أهلية الانتماء الديني"، ويظهرهم بثوب "الانتهازية"، وهي أهلية أخلاقية.. فالجماعة [[تهدم دور القرآن وتقتل حفاظه ومعلميه، وتزعم أنها "مسيرة قرآنية"!]] الشيخ عبد الله صعترا]. كما أن ممارساتهم تهدم حتى دعواهم في تسميتهم أنفسهم "أنصار الله"، وتبين أن التسمية إنما غرضها توظيف الدين في السياسة [[عندما يهتف المجرم الذي يفجر منازل الناس "الله أكبر" فهل يعني

ذلك أنه أصبح من "الذاكرين الله"، ومن "أنصار الله"؟! كُفّوا عن توظيف القرآن لخدمة أغراضكم السياسية) د محمد جميح].

بقي أن نختم بأن "خطاب نخبة حكومة هادي" ينفي "انتماء الحوثيين" لمعان حضارية عديدة، كما في ثنائية التقدم/ الرجعية. فالحوثيون ينتمون للرجعية ولا ينتمون إلى التقدم، فهم (قادمون من كهوف العصور الوسطى)، وهم (مليشيات الظلام)، يحملون (أفكارا ظلامية)، واليمنيون يواجهون (التخلف)، ومشروع الحوثيين (مشروع فارسي طائفي قبيح ومتخلف)، بل إن الحوثي نفسه متخلف (الحوثي المتخلف). هذه الانتماءات للتخلف والرجعية تقتضي ألا صلة للحوثيين بأي تقدم أو ازدهار أو نور. ويتصل بهذا ثنائية السمو/الانحطاط، فجماعة الحوثيين (ليست جماعة إرهابية فقط بل ومنحطة)، و(نتنة)، و(مقيدة)، وعلى المجتمع الدولي أن (يكشف وجهها القبيح). ولذلك فبالنظر لثنائية الحياة/الموت، يكون الحوثيون (أعداء الحياة)، والمشروع الحوثي (مشروع موت)، وجاءوا للقضاء على كل (مقومات الحياة).. وفي مقابل ذلك فإن حكومة هادي هي الحياة لليمن واليمنيين [(مأرب .. بداية السلام، وبداية الحياة. #الحوثي عدو السلام والحرية وعدو الحياة) عبد الملك المخلافي].

4- أهلية الكفاءة:

تتعلق "أهلية الكفاءة" بمجموعة من المكتسبات التي تمكن الفاعل من تحقيق الكفاءة في أداء دوره المنوط به، فإذا كانت "الأهلية الذاتية" تمثل أهلية الكينونة، أو الأهلية الأصلية للفاعل، فإن "أهلية الكفاءة" تمثل الأهلية الطارئة، التي يكتسبها، ويتمكن بها من أداء دوره.. عادة ما يتناول الخطاب السياسي "أهلية الكفاءة" لدى الفاعلين؛ ليستخدمها في تقويم أفعالهم، وتقويم أدوارهم المنوطة بهم.. إلا أن الأمر يختلف في "خطاب النزاع"، لا سيما حين يكون خطاب النخبة لا يرى أي مشروعية للطرف الآخر، تمنحه الحق في ممارسة الدور الاجتماعي، لذلك يقل تركيزه واهتمامه بالنظر في "كفاءة الأهلية"، ويكون اهتمامه منصبا على بقية الأهليات، وخاصة "أهلية الانتماء" و"الأهلية الأخلاقية"، اللتين تمثلان الأداة الأساسية في "هدم مشروعية الطرف الآخر"، أو "تثبيتها ودعمها".

وبالنظر في "تمثلات أهلية كفاءة الحوثيين"، نجدها تتمثل بشكل أساس في "انعدام الكفاءة الإدارية" بنسبة (11%)، وذلك ببيان أنهم لا يتقنون إدارة الناس وقيادة الشعب، بل هم لا يعرفون سوى العنف، فيعتدون على المواطنين في مناطق سيطرتهم، ويصادرون حرياتهم، ويعتقلونهم بلا أي مسوغ قانوني، ويتخذون قرارات تخنق حياتهم، ويتدخلون في خصوصياتهم، ويمنعونهم من ممارسة حقوقهم الاجتماعية، بل يمنعونهم من ممارسة الشعائر الدينية، ويتعسفون تجاههم في الوظائف والأعمال والتجارات.. إلخ؛ مما نتج عن ذلك: انفلات أمني، ومعاناة اقتصادية، وكوارث إنسانية.

هذه الأفعال أيضاً ترتبط بالأهلية الأخلاقية في صميمها، ذلك أن هذه الممارسات هي انتهاكات أخلاقية، فبذلك جمعوا بين سوء الإدارة وسوء التعامل الأخلاقي. وبذلك يستخدمون للتعبير عن "الكفاءة الإدارية" ألفاظاً أخلاقية، من قبيل: (انتهاكات حقوق الإنسان)، (الأفعال الإجرامية تجاه المواطنين في مناطق سيطرته)، (الاستهتار بصحة المواطنين)...

ومن تمثلات "الكفاءة الإدارية" أيضاً، تصوير "الحوثيين على أنهم دعاة حروب" بنسبة (78%)، لا (يعيشون إلا بالحروب)، وجهودهم منصبة على إدارة البلاد من أجل التصعيد الحربي، لا من أجل العيش بسلام، وباسم "المجهود الحربي" يبتزون ثروات الناس، ويغررون بهم، أو يجبرونهم على القتال معهم، وهم يقاتلون "اليمنيين"، وبذلك يوسعون رقعة الحرب، ويطيّلون معاناة الناس. ومن ثم فإن "الحوثي" ليس له أي كفاءة لإدارة السلام، أو إحلال السلام. وترى حكومة هادي أن "الكفاءة الوحيدة التي تتقنها جماعة الحوثي" إنما هي (مجموعة لا تفهم بالسلام ولا السياسة ولا الدولة ولا تجيد إلا المغامرات والموت)، جماعة (لا تتقن سوى الحرب، ولا تفقه لغة السلام)، (لا تتقن سوى القتل والدمار)، [(الحوثي ليس مهتماً مطلقاً بالسلام خارج تصوره؛ فهو في مرجعيته العقدية لا يرى الحرب والموت مشكلة، ولا يرى فتح المطار حلاً لمعاناة إنسانية؛ لأنه غير مهتم بهذه المعاناة. ما يريده: أن يكون فتح المطار شرعنة لوجوده، وإدخال السلع من الموانئ إطلاق يده لإدخال السلاح والاستيلاء على الموارد) عبد الملك المخلافي]... و(يستخدم

اليمنيين رهائن)، و(يتاجر بالملفات الإنسانية)، ويشن حروبه على مأرب لبحث عن (كروت في المفاوضات).

يندر أن يشير خطاب حكومة هادي إلى "أهلية الكفاءة العسكرية" للحوثيين، وفي إشارته يعترف ضمنا بـ"امتلاك الحوثيين لكفاءة عسكرية"، مكنتهم من الهيمنة على مقاليد الأمور، ولكن هذه "الكفاءة العسكرية الحوثية" في حقيقة الأمر إنما هي "كفاءة عسكرية إيرانية"، [(نحن لا نواجه الحوثيين، فهم لا يملكون هذه الإمكانيات الهجومية، ليسوا قادرين على صناعتها، ولا حتى على استخدامها، إنها أسلحة إيران تلك التي تقوض السلم في اليمن وفي المملكة وفي المنطقة) أحمد بن دغر]. كما أن الحوثي إنما تمكن بسبب تفرق اليمنيين وخلافات القوى الوطنية [(الخلاف شر، والنزاع فشل، ولا يتمكن العدو من الرقاب إلا حينما يختلف الأصحاب) محمد شبيرة]. وبالرغم من ذلك فإن "كفاءة الحوثي العسكرية" تنعدم وتبين حقيقتها؛ حين يتصدى لها اليمنيون، كما حدث في مأرب [(فشل مليشيا الحوثي الإرهابية في تحقيق أي تقدم عسكري) معمر الإيراني].

ولا تقتصر "انعدام أهلية الكفاءة" عند الحوثيين على "الكفاءة الإدارية"، بل إن رصيدهم في "الكفاءة السياسية الداخلية" في التعامل مع المكونات السياسية الأخرى، كفاءة منعدمة أيضا، سواء في ذلك: المكونات التي استهدفها الحوثي بانقلابه، ولاحقا، وهجرها، وفجر بيوتها، واعتقل من بقي منها، وقتل فريقا منهم.. أو المكونات التي أذعن له، وقبلت أن تتعامل معها، ولكنه أبى أن يعاملها إلا (كما يعامل السيد عبده)، بل إنه يستدرجهم ويبترهم بطرق لا أخلاقية.

كذلك "الكفاءة الدبلوماسية الخارجية" التي جعلته "يسيء إلى العلاقات التاريخية لليمن" [(وهو سوء تقدير حوثي وإيراني للكيفية التي ينبغي أن تكون عليها علاقات الجوار المتكافئة) أحمد بن دغر]. وبذلك فقد قطع الحوثي أواصر العلاقة المتينة التي تربط اليمن بمحيطها الإقليمي العربي والإسلامي، وبذلك أخرج اليمن من المشهد المعاصر، وتسبب في معاناة اليمنيين في مختلف دول العالم، أفرادا ومؤسسات، دون وجود حامٍ أو راعٍ لهم يمكن أن تتعامل معه دول العالم، يحفظ حقوقهم ويسهل معاملاتهم ويتبنى قضاياهم؛ مما اضطر تلك الدول إلى اتخاذ إجراءات "تقييدية" بحق المواطنين اليمنيين،

والمؤسسات والشركات والبنوك اليمنية، وبذلك تسبب الانقلاب الحوثي في إخراج اليمن من اللحظة الراهنة للمجتمع الدولي.

وبتحليل خطاب حكومة هادي، للبحث عن إجابة السؤال: ما سبب "سوء أهلية كفاءة الحوثيين"؟ يمكن تبين رؤيتهم، والخروج بما يلي:

1/ "ضعف الأداء"، فهم مجرد "غوغاء"، وضعف المعرفة ف"لا فقه لهم"، و"لا يفهمون شيئاً"، ولا يجيدون تقدير الأمور، ومؤهلاتهم إنما هي "القوة والنسب الذي يستقوون به على الشعب"..

2/ "المعتقدات الدينية": فسبب "سوء أهلية كفاءة الحوثيين"، ليس مجرد ضعفهم في الأداء، أو سوء تقديرهم لما ينبغي أن تكون عليه الأمور محلياً وإقليمياً ودولياً، بل يضاف إلى ذلك المعتقدات الدينية التي يحملونها، والتي تمنحهم المشروعية الكاملة في تصرفاتهم وممارساتهم تجاه اليمنيين، وانقلابهم على الحكومة، واحتكار السلطة، ونهب الثروة، وإذلال الشعب، وتفجير المنازل، وانتهاك حرمة المساجد، بل وإباحة دماء المخالفين، وإباحة أعراضهم. كما أن هذه "المعتقدات الضالة" دفعتهم إلى "سن قانون الخمس"، وبذلك رسخوا بطريقة قانونية "التمييز العرقي"، واستباحوا أموال اليمنيين عبر هذا القانون.

3/ "الأجندة غير الوطنية": فلأن الحوثيين يحملون أجندة غير وطنية، فإنهم يسعون إلى تطويع إدارتهم للشعب اليمني وفق تلك الأجندة الخارجية، وليس وفق مصالح الشعب اليمني. كما يسعون في بناء العلاقات الخارجية إلى ما يحقق خدمة للأجندة الخارجية، المتمثلة في المشروع الإيراني الذي يريد الهيمنة والتوسع على حساب الدول العربية.

ما القيمة التي تحملها "انعدام أهلية كفاءة الحوثيين" من وجهة نظر حكومة هادي؟ ترى حكومة هادي أن هذه الأهلية إنما تستمد قيمتها من "تعامل المجتمع الدولي" معه، فالمجتمع الدولي حين [(يتعامل مع الحوثي كمجنون يحتاج العلاج، فيما هو مجرم يستوجب العقاب) د محمد جميح]، فإن هذا يمنح "أهلية الحوثي المرضية" قيمة صحية في العالم. والثنائية هنا بين المجنون/الصحيح، فالإطار الإدراكي لانعدام أهلية الكفاءة للحوثيين تجعل المجتمع الدولي ينظر إليه على أنه مجنون يحتاج العلاج، فيما الحقيقة أن

هذه "المقاربة الدولية" خاطئة؛ لأن الحوثي "مجرم" وليس "مجنوناً"، فهو يستوجب العقاب، لا العلاج. ف[[التعامل مع المجرم على أساس أنه مجنون يزيده إجراماً، ولا يعالج جنونه المزعوم، بل يؤكد لديه انطباعاً خاطئاً بأنه على الطريق الصحيح) د محمد جميح]. ومن ثم فالمجتمع الدولي بطريقة تعامله يجعل قيمة لهذه الأهلية أو يسلمها تلك القيمة.. ولذلك حين تطالب حكومة هادي بـ"فرض عقوبات" على الحوثي؛ فإنما ذلك لردعه عن ممارساته، وإيقافه عن عنفه تجاه اليمنيين، وإجباره على القبول بالسلام، وإيقاف الحرب.

"استحقاق شخص ما للعقوبة" جزاء مترتب على "أفعاله وممارساته"، وممارسة الإنسان لأي فعل ما، إنما تعكس "كفاءته" بالمقام الأول؛ فالطبيب مثلاً، إذا مارس الطب بدون كفاءة طبية تؤهله لهذه الممارسة، فإنه يكون مجرماً، "يستحق العقوبة"... فمن باب أولى، حين تقوم "جماعة" بـ"ممارسة دور سياسي وإداري"، دون امتلاك كفاءة تؤهلها لممارسة هذا الدور، فإنها "تستحق العقوبة".

إن الوصول إلى "السلطة" في النظام الجمهوري اليمني يستند على "الكفاءة السياسية"، التي تتمثل بادئ ذي بدء في أن يمارس المكون الفعل السياسي بأدوات سياسية، ولكن حين يمارس المكون الفعل السياسي بأدوات غير سياسية (دينية، أو عسكرية..). فإنه يفقد "الكفاءة" التي تمنحه الحق في ممارسة هذا الدور، كما لو أن طبيباً استخدم "أدوات غير علمية" للحصول على مهنة الطب، فالحوثيون كذلك "استخدموا أدوات غير سياسية" للوصول إلى "حكم اليمن". وكما يجب على "مجتمع الأطباء" رفض ذلك الطبيب الذي توصل إلى المهنة بطرق غير مشروعة عندهم، فكذلك يجب على "المجتمع الدولي السياسي" رفض تلك المليشيا التي توصلت إلى الحكم بالقوة المسلحة. ويتمثل هذا الرفض في العقوبات الدولية بدرجة أساس.

5- أهلية المعرفة:

لم يهتم "خطاب حكومة هادي" كثير بـ"تمثلات أهلية المعرفة"، ولعل ذلك يفسره "ضعف أهمية المعرفة في الحقل السياسي اليمني"، فمنذ نشأة الجمهورية اليمنية، يحكم اليمن من يمتلك القوة، وبعد قيام الوحدة أصبحت الوظائف السياسية في الدولة توزع

وفق معيار المحاصصات الحزبية أو المناطقية، وليس بمعيار "الكفاءة". ولذلك نجد أن "تمثلات أهلية الانتماء" تحتل المرتبة الأولى في "خطاب النخبة السياسية". وثمة تفسير آخر لضعف تمثلات أهلية المعرفة، أشرت إليه من قبل، وهو انشغال خطاب النخبة بحرب، ومن ثم فـ"أهلية المعرفة" لا تخدمه كثيرا في "خطاب النزاع"، كما تخدمه "أهلية الانتماء" و"الأهلية الأخلاقية"، ولا سيما مع قبول الناس بـ"مسؤولين لا يحملون مؤهلات علمية".

وبالنظر في أهم تمثلات خطاب حكومة هادي لـ"أهلية المعرفة عند الحوثيين"، فيظهر ذلك في "المعتقدات الضالة" و"الخرافات" و"الخرعبلات"، و"الكهانة".. فأهليتهم المعرفية مقتصرة على هذه المعتقدات، التي يحاولون أن يحكموا بها مجتمعا متقدما "متعلما"، فإن كانت مثل تلك المعارف مؤهلة لهم قديما، فإنها لا تؤهلهم في العصر الحديث للحكم. فهي أدوات تنتهي إلى "عصور التخلف والجهل"، أزمنة "حكم الكهنة"، والحوثيون يريدون إرجاع اليمنيين إلى تقبيل "ركبة الكاهن"، بتسويق معتقداتهم وخرافاتهم، واستغلال تلك المعارف في حكمهم والسيطرة عليهم [(لا يبالي بحياة أتباعه الذين يسيطر عليهم بخرافات وخرعبلات تعيدهم من جيئات الموت التي يدفعهم إليها مجرد جثث هامة وملصقات) عبد الملك المخلافي].

ينزع المنظور المعرفي في "خطاب حكومة هادي" إلى "المعرفة الدينية" التي يتمثلها الحوثيون، وهذا يفسره أن "المعرفة الدينية" إحدى الأدوات السياسية التي يستخدمها الحوثي في "الحكم"، وبذلك اتجه وصفها لهم إلى "الضلال، والخرافات، والكهنة".. فهي معرفة لا تنتهي إلى "المعرفة الدينية الصحيحة القائمة على الهدى"، ولا تنتهي إلى "المعرفة العلمية الصحيحة القائمة على نبذ الخرافة".. فهي معرفة ضالة دينيا ومرفوضة علميا.

ونتيجة لهذه "المعرفة الدينية الضالة"، فإن ثقافة الحوثيين لا ترسخ لأتباعها إلا [ثقافة الموت والكرهية)، وذلك حتى تضمن أن يكون أتباعها وقودا في تنفيذ حروبها ضد اليمنيين، فهم يقومون بـ"غسل عقول" هؤلاء الأتباع، ولا سيما "الأطفال"، الذين لا زالت عقولهم ومعارفهم غضة قابلة للتعبئة، فيقوم الحوثيون بـ[(استدراجهم وتجنيدهم وتعبئتهم بثقافة الموت والكرهية والأفكار الطائفية المستوردة من إيران) معمر الإيراني]. وينتج عن ذلك استمرار الحرب بين "اليمني وأخيه اليمني" [(هؤلاء الأغبياء يُقاتل بهم

الحوثي إخوانهم)، (شعار العنصري عبد الملك الحوثي: اشنقوا آخريمني من أعدائنا بأمعاء آخريمني من شيعتنا) محمد شبيبة[.

ومن تمثلات أهلية المعرفة عند الحوثيين، من منظور حكومة هادي، "المعرفة بالآخر"، ف"الحوثيون" يجهلون حقيقة الشعب اليمني، و"يعيشون بأوهام قديمة"، ويبنون أفعالهم وتصرفاتهم تجاه اليمنيين على تلك "الأوهام" وليس على "حقيقة الشعب اليمني".. وهذه الجهالة ستجعلهم يخسرون كل شيء، فالشعب اليمني قادر على إفشالهم، وإن طال الزمن. ولذلك فالحوثي "فاشل، غبي" ((مأرب معلمة عظيمة، والحوثي تلميذ فاشل. وليس ذنب المعلم العظيم أن تلميذه الفاشل لم يفهم خلال سنوات الدراسة. ماذا بعد دروس قادته الذي قتلوا على أسوارها؟! ماذا بعد دروس مجاميعه التي التهمت الجبال والرمال والرجال؟! ماذا بعد درسه القاضي اليوم؟! الغبي مشكلة، والغبي المتذاكي مشكلة أدهى) د محمد جميح]. ويتداول الخطاب مجموعة من الألفاظ المنتمية إلى الحقل المعرفي ذي يفهم/غبي أحمق. [[لا ينبغي لنا الركون لهؤلاء الحمقى المقطورين بعمامة الإمام الخميني) د أحمد بن دغر]. كما تجد لفظة "البرميل" ((ظهر البرميل: محمد علي الحوثي) محمد بن شبيبة[، وهو لفظ متداول في حقل الغباء المعرفي.

إضافة إلى "المعرفة الدينية الضالة"، و"الجهل بحقيقة الآخر"، وكلاهما يقوضان "أهلية المعرفة من أساسها.. فإن خطاب حكومة هادي ينفي عن قادة الحوثيين "المعرفة السياسية الإدارية"، التي تجعل منهم أكفاء في الممارسة السياسية. ((وتقوده مجموعة لا تفهم بالسلام ولا السياسة ولا الدولة) عبد الملك المخلافي[.

إذن، الحوثيون من منظور حكومة هادي، يفتقدون "الأهلية المعرفية" التي تؤهلهم لحكم الشعب اليمني في العصر الحديث، وأدواتهم المعرفية استخدمها أجدادهم لممارسة هذا الحكم، لكن الزمن تغير، واليمن تغير، فما أمكنهم أن يفعلوه بالأمس لن يمكنهم اليوم فعله.

6- الأهلية الأخلاقية:

"الفعل مثل العظم، والأخلاق مثل اللحم، فلا عظم بلا لحم، ولا جسم بلا لباس (الأخلاق لباس)، ولذلك فالناس بحاجة إلى الأخلاق حتى يكون لأفعالهم معنى وقيمة"⁷.

وحين يتحدث الإنسان عن أفعاله أو أفعال الآخرين، فلا يستطيع النظر إليها عارية، بل إنه ينظر إليها بثياب الأخلاق. لذلك فـ"الأخلاق" تمثل أهلية للفاعلين، وتمثل تقييما لهم في الوقت نفسه. والحديث عن الجانب الأخلاقي يتشعب في نواح عديدة، لذلك سأقتصر هنا على إبراز "أهم تمثلات الأهلية الأخلاقية"، وعندى حديثي عن التقييم سأتناول "الأخلاق" بوصفها تقييما.

يأتي أهم تمثلات الأهلية الأخلاقية للفاعلين، في "توصيف أفعالهم أخلاقيا"، وهذه أهم تقنيات إظهار "الأهلية الأخلاقية"، فبدلا من القول: (فلان قتل فلانا)، يقول القائل: (فلان ارتكب جريمة قتل فلان)، أو (فلان سفك الدم). ففعل "قتل" يبدو محايدا، ولكن الفعل "ارتكب جريمة القتل" يبدو فعلا أخلاقياً، ومثله "سفك الدم". وكذلك لو قيل: (الحكومة تمنع الناس من التعبير عن آرائهم)، وزان مع الجملة (الحكومة تصدر حق حرية التعبير)، أو (الحكومة تنتهك حريات الناس).. فلفظ "منع" لفظ محايد، بخلاف الأفعال الأخرى.. ونحو: (الحوثيون يمنعون وصول المعونات)، فهو فعل محايد، ولكن (الحوثيون يعرقلون وصول المعونات) فالفعل "عرقل" فعل أخلاقي. وبهذا فنحن نفرق بين "الفعل المحايد أخلاقيا"، و"الفعل المشبع أخلاقيا".

إن "توصيف الفعل" يكشف منظور منشئ الخطاب تجاه القضايا والفاعلين. فهل يستخدم الفعل المحايد؟ أم الفعل الأخلاقي؟ وإذا استخدم الفعل الأخلاقي فهل هو إيجابي أو سلبي؟ فهذه ثلاثة إمكانات لتوصيف الفعل: المنظور المحايد، المنظور الإيجابي، المنظور السلبي. فمثلا حين يقتل قتيلا من الطرف الآخر، فماذا يقول عنه الخطاب؟ "قتيل" أو "شهيد" أو "هالك". لفظ "قتيل" يعد محايدا، أما "شهيد" فهو فعل أخلاقي إيجابي، وأما "هالك" - في الخطاب المعاصر - فهو فعل أخلاقي سلبي (ومثله: نفق فلان). فتوصيف الفعل إذن يكشف عن منظور المتكلم للآخر. وبذلك فـ"الإعلانات التجارية" لا تقدم منتجاتها وسلعها بالاعتصار على مجرد فوائدها ومنافعها، بل تربطها بجانب القيم والأخلاق، وما يعكسه ذلك على الشخص من قيم مرغوبة.

وبذلك فتساؤلنا في هذا المدخل عن "المنظورات الأخلاقية" في خطاب "نخبة حكومة هادي" التي تنظر من خلالها لأفعال الحوثيين.

المنظور الأخلاقي الأول: "الإجرام" (بنسبة 56%)

فالنخبة السياسية في حكومة هادي تنظر لكافة أفعال الحوثيين من منظور "الجريمة"، فالحوثيون "يرتكبون الجرائم"، وأفعالهم "جرائم"، و"يمارسون الإجرام حد الجنون"، وينبغي توصيفهم دولياً على أنهم "مجرمو حرب"... وحتى أفعال القتل التي يقومون بها هي "سفك للدماء"، و"انتهاك للحقوق والحريات"، ومن ثم فهي (جماعة دموية).

ولفظ "الجرم" لغة يدل على: الجناية⁸، وفي القانون يدل على "كل فعل يخالف القانون"، والجريمة "كل أمر إيجابي أو سلبي يعاقب عليه القانون سواء أكانت مخالفة أم جنحة أم جناية أم تهمة، وبوجه خاص: جناية"⁹. وإذا نظرنا إلى القانون اليمني¹⁰ فإن "الجريمة" فيه تشمل قسمين، الأول: الجرائم المعاقب عليها بالقصاص (وتشمل: البغي، والردة، والحاربة، والسرقة، والزنا، والقذف، والشرب). والثاني: جرائم التعزيز (كل فعل معاقب عليه بمقتضى قانون الجرائم والعقوبات اليمني). وينص النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية على أن "جرائم الحرب" هي "الانتهاكات الجسيمة لاتفاقيات جنيف 1949، أو الانتهاكات الخطيرة الأخرى للقوانين والأعراف السارية على المنازعات الدولية المسلحة، أو النزاعات التي ليس لها طابع دولي"¹¹، وذكر مجموعة واسعة من الممارسات التي تندرج تحت هذا الوصف.

وميزت بين تمثيلين للأهلية الأخلاقية، الأول "المجرم"، والثاني "الدموي"، فالمجرم يشمل أي جريمة يرتكها الفاعل، سواء قتل أو غيره من الأفعال، كالاعتصاب، والسرقة، ومختلف أشكال الاعتداء. أما "الدموي" فيقتصر على "جرائم القتل". وكلا التمثيلين شكلاً نسبة (9%) من إجمالي تمثيلات "أهلية الحوثيين" في العينة كاملة، ويشكلان نسبة (56%) من إجمالي تمثيلات "الأهلية الأخلاقية". ذلك أن عامة أفعال الحوثيين لا تنظر إليها "نخبة حكومة هادي" إلا من "منظور الإجرام"، إلا أن "أفعال القتل" تمثل نسبة أعلى من غيرها من الأفعال، وهذا يبين منظور حكومة هادي للحوثيين على أنهم (مجموعة من القتلة).

المنظور الأخلاقي الثاني: "الانتهازة" (بنسبة 16%)

"الشخص الانتهازي" هو الذي يستغل أية وسائل بطريقة غير أخلاقية لتحقيق المنفعة الشخصية مع التضحية بالمصلحة العامة، ومن أشهر وسائل الانتهازي: التقلب والتلون، واللعب على الحبلين¹². ويظهر تمثل أهلية الحوثيين الأخلاقية على أنها شخصية انتهازية في أجزاء واسعة من خطاب حومة هادي، إذ يفسرون أفعالهم في سياقات تظهر ازدواجية والانتهازية، ومن ذلك مثلاً: [[التقوا بالسفير الأمريكي في مسقط والكويت ولم يرددوا صرختهم في وجهه، بل تصوروا معه سلفي!! إنما يرددون صرختهم فوق جثث اليمنيين وهم يسحلونها) شبيبة]، [[لقد تمكن الحوثيون وأنصارهم خلال السنوات من تسويق أنفسهم كأقلية مظلومة، وعندما وصلوا للسلطة ظهروا على حقيقتهم الإجرامية) بن دغر]، [[نحذر المواطنين في مناطق سيطرة مليشيا الحوثي من مغبة الوقوع ضحية الاستغلال والتضليل الذي تمارسه المليشيا، التي تتخذ من القضية الفلسطينية ومأساة شعبنا الفلسطيني الصامد في الأراضي المحتلة مادة للمتاجرة والتكسب السياسي والمادي) الإيراني]، [[وحتى نكشف لكم المتاجرين بالنبي وأهل بيته) جميع]، [[لكن اللافت أن البخيتي قال نحن لن نذهب للمعركة، سنجاهد بأموالنا. وهكذا الحروب القذرة يخوضها فقير لصالح غني بتحريض من سفيه) جميع]، [[يمارس الحوثي الابتزاز بالمعاناة الإنسانية، لكنه لا يقبل حلها حلاً إنسانياً وإنما يطالب بحل سياسي يحقق أهدافه السياسية والعسكرية والمالية) المخلافي].

كل هذه الأمثلة وكثير غيرها، تبين "منظور الانتهازية" التي يفسر من خلالها "خطاب نخبة حكومة هادي" كثيراً من أفعال الحوثيين وتصرفاتهم وممارساتهم، وبذلك فالحوثيون فاعل انتهازي في الوسط السياسي، يستغل أي وسيلة لخدمة مآربه وتحقيق أهدافه، ومن وسائله: تضليل الناس بالشعارات (كالصرخة، ونصرة القضية الفلسطينية)، وتغريضهم بالمبادئ والقيم، وتوظيف الدين لتحقيق مآرب سياسية، والمتاجرة بالنبي وآله، وابتزاز المجتمع الدولي بالملف الإنساني، وخداع المجتمع الدولي بتسويق أنفسهم كأقلية مظلومة، وازدواجية خطابهم الموجه للداخل والموجه للخارج.. إلخ. ويورد الخطاب مجموعة من صور الانتهازية الحوثية، [[مليشيات إيران وعملاء إسرائيل تقتل أهل الإيمان والحكمة والفقهاء وتزعم الموت لإسرائيل!! وتهدم المساجد وتدعي تحرير القدس!! وتهدم دور القرآن

وتقتل حفاظه ومعلميه وتزعم أنها مسيرة قرآنية!! وتنكر السنة النبوية وتطعن في أمهات المؤمنين وتزعم حب الرسول!! لأن الكذب في دينهم عبادة اسمها "التقية" صعترا].

ونتيجة لهذه الانتهازية فإن "الحوثيين" لا يترددون في فعل أي شيء، مهما يكن لا أخلاقيا طالما أنه يحقق أهدافهم.. ومن ذلك: ممارسة الكذب وتزوير الحقائق، بدءا من الكذب في التسمية [(تطلق على نفسها كذبا وزورا "مسيرة قرآنية"، بينما تصرفاتها وأفعالها لا تختلف عن عصابات المافيا) الإيرانية]، وكذلك الكذب على أتباعهم في مزاعمهم أنهم يحققون انتصارات، حتى ولو بـ"الفوتوشوب" ولما [(تكشفت الحقيقة، لجأ الكهنة للفوتوشوب لمزيد من التغيرير بالأتباع ودفعتهم إلى محرقة صرواح)، (وكلما كسرتهم الرجال في مأرب لجؤوا للتزوير) جميع]. وكذلك خداعهم في سوق مبررات لحروبهم، وكلما شنوا هجوما على محافظة برروا الحرب بالدفاع عن النفس، في حين أنهم يلهثون وراء السلطة والثروة، ويبررون حروبهم بالدفاع عن الوطن ضد العدوان فيما هم المعتدون.

ولم تقتصر ممارسة الحوثيين للانتهازية السياسية على الشعب اليمني، فهم يمارسون الكذب على المجتمع الدولي أيضا [(الحوثي يُصدّر للعالم صورته المزيفة) جميع]. لذلك يتوجه خطاب نخبة حكومة هادي إلى الناشطين بأن يكشفوا هذه الانتهازية الحوثية [(افضحوا الأيادي الحوثية الناعمة، التي تقلب الحقائق) جميع].. وحين أدرجت الحكومة الأمريكية الحوثيين ضمن قائمة الإرهاب اعتبر الخطاب أنهم كشفوا حقيقتهم [(لقد سقطت الأقنعة، وها هو العالم اليوم يواجههم بحقيقتهم السوداء) بن دغر].

بل إن "الانقلاب" نفسه فعل انتهازي، تمكن الحوثيون به من الاستيلاء غير المشروع على السلطة، فهو ينطلق من مبرر إلى آخر، ويتخذ ذرائع متنوعة لتبرير حروبه، ونقض عهوده [(قبل الأمريكان اعترفت الشرعية والقوى السياسية عام 2011 بالحوثي كمكون رغم تمرده الطويل، وتم إشراكه في الحوار الوطني والسلطة وعقدت معه اتفاقات، والنتيجة أنه واصل الحرب والقتل وقام بالانقلاب، وبعد الانقلاب جرى الحوار معهم بموجب القرار 2216، ولكن المحصلة هي استمراره في الحرب والدمار) المخلافي].

المنظور الأخلاقي الثالث: "العنصرية" (بنسبة 13%)

المنظور الأخلاقي الآخر الذي ننظر من خلاله "نخبة حكومة هادي" لأفعال الحوثيين وممارساتهم، هو "منظور العنصرية والتعالي". فأفعال الحوثيين تنبع من نظرة استعلائية، وعقيدة اصطفائية، وتميز عرقي، تجعلهم طبقة أعلى من طبقة اليمنيين. وقد جاء في الخطاب أوصاف عديدة تعكس هذا المنظور، منها: العنصرية، التعالي، العرقية، الاستعلاء، الطبقيّة، التمييز.. (وعقيدة مذهبية متعالية وعنصرية حد الإجرام)، (تدفعهم هواجس الاستعلاء والتميز)، [تزعّم جماعة الحوثي تميزها العرقي وقداسته سلالته، وبناء على هذا الزعم الاستعلائي الذي يتنافى مع العقل والمساواة تستخدم السلاح لتصل للحكم كحق لها، وتضطهد اليمنيين الذين ينادون بالمساواة؛ حتى يسلموا لها بالتفوق العرقي وأحقية الحكم. جماعة عرقية وإرهابية] محمد شبّبة]. ومن هذا المدخل يشن خطاب حكومة هادي هجومه - ليس على الحوثيين فحسب، بل - على "الهاشميين"، باعتبار أن لديهم هذه النزعة الاستعلائية، حتى أولئك الذين "مع حكومة هادي". وهذه العنصرية تفرز "حقدا" لدى الحوثيين تجاه اليمن واليمنيين [أرايتكم كمية حقدكم العنصري على شعبنا وممتلكاته؟] محمد شبّبة]. [تتمادوا في أفعالهم حد الجنون، مارسوا هوايتهم في الحقد، تلك هي طباعهم وطباع أجدادهم من قبل] أحمد بن دغر].

المنظور الأخلاقي الرابع: "اللامسؤولية" (بنسبة 9%)

المنظور الرابع هو "اللامسؤولية"، فأفعال الحوثيين تخلو من المسؤولية الأخلاقية، وتسم باللامبالاة تجاه اليمن والشعب اليمني، وعدم الاكتراث بالمعاناة الإنسانية، فهو [غير مبالي بحياة اليمنيين ولا بمعاناتهم ولا بالمجتمع الدولي] المخلافي]. فهم يستهترون بالقوانين الدولية، ولا يلقون بالا للكوارث التي ستنتج عن أفعالهم، وعدم تعاطيهم مع الملفات الإنسانية بمسؤولية، كملف المساعدات والإغاثة، وملف خزان النفط بصافر [عجز المجتمع الدولي والأمم المتحدة عن اتخاذ إجراءات عقابية صارمة وراذعة بحق ميليشيا الحوثي المدعومة من إيران إزاء مخاطر تسرب أو غرق أو انفجار ملف خزان النفط العائم #صافر، دفع الميليشيا للتمادي في التلاعب والمماطلة بالملف غير مكترثة بالمخاطر البيئية والاقتصادية والانسانية الكارثية] الإيراني]، وغير ذلك من ملفات.

وعدم استجابته للحوار ودعوات السلام إنما يفسره "لامبالاته"، فكل الذي يريد أن يحققه إنما هي أهدافه [(الحوثي ليس مهتماً مطلقاً بالسلام خارج تصوره؛ فهو في مرجعيته العقدية لا يرى الحرب والموت مشكلة، ولا يرى فتح المطار حلاً لمعاناة إنسانية؛ لأنه غير مهتم بهذه المعاناة. ما يريده: أن يكون فتح المطار شرعنة لوجوده، وإدخال السلع من الموانئ إطلاق يده لإدخال السلاح والاستيلاء على الموارد) المخلافي]، ولذلك فإنهم يتعنتون و(يختلقون شروطاً تعجيزية)..
جماعة الحوثي، إذن كما تنظر إليها حكومة هادي، جماعة مجرمة دموية، انتهازية، عنصرية، مستهترة. وهذه الصفات الأخلاقية تجعلها غير مؤهلة مطلقاً للممارسة السياسية، فضلاً عن قيادة اليمن.. وينبغي أن يترتب على انعدام الأهلية الأخلاقية لدى الحوثيين أن يوقف المجتمع الدولي تعامله معهم، وأن يدينهم، وأن يعاقبهم، وإن لم يفعل ذلك؛ فإنه سيشجع على مزيد من الإجرام والاستهتار. [(يوم السبت، قررت إدارة الرئيس جو بايدن شطب الحوثيين من قوائم الإرهاب، ويوم الأحد شن الحوثيون هجوماً واسعاً على صرواح مأرب) جميع].

2- المحور الثاني: "أهلية حكومة هادي" في خطاب الحوثيين:

فيما يلي تحليل كمي ونوعي لمنظور الحوثيين لأهلية حكومة هادي.

أ/ التحليل الكمي

كما ذكرت سابقاً أن التحليل يقتصر على "مسلك الوصف"، دون "مسلك الفعل". وفيما يلي جدولان، أحدهما يوضح منظور الحوثيين لأهلية حكومة هادي من حيث "أنواع الأهلية"، والثاني يوضح أعلى "تمثلات أهلية حكومة هادي" من وجهة نظر نخبة الحوثيين. (مرتبة من الأعلى إلى الأقل)

نوع الأهلية	عدد التكرار	النسبة المئوية
الأهلية الأخلاقية	698	52%
أهلية الانتماء	247	18%
أهلية الملكية	173	13%

الأهلية الذاتية	107	8%
أهلية الكفاءة	78	6%
أهلية المعرفة	34	3%
المجموع	1337	100%

جدول (6): منظور الحوثيين لأهلية حكومة هادي من حيث "أنواع الأهلية"

يوضح الجدول أن "الأهلية الأخلاقية" تأخذ المرتبة الأولى بنسبة (52%)، بما يزيد عن نصف العينة، يليها تمثلات "أهلية الانتماء" بنسبة (18%)، ثم "أهلية الملكية" بنسبة (13%)، ثم "تمثلات الأهلية الذاتية" بنسبة (8%)، ثم "أهلية الكفاءة" بنسبة (6%)، ثم "أهلية المعرفة" بنسبة (3%).

بالموازنة مع المنظور الإدراكي لحكومة هادي تجاه الحوثيين نجد أن "أهلية الانتماء" تأتي أولا لدى حكومة هادي، في حين أن "الأهلية الأخلاقية" تأتي أولا لدى الحوثيين. فالحوثيون يناقشون الأهلية الأخلاقية، ويحكمون الطرف الآخر إلى أهليته الأخلاقية بدرجة أعلى من غيرها من الأهليات. وهذا يبين منظور الحوثيين للحرب، فهم ينظرون على أنها اعتداء وسقوط أخلاقي من الفاعلين الآخرين، فخصوصهم - في نظرهم - يتجردون من أي قيم أخلاقية، ويمارسون عدوانهم بعيدا عن أي قيود أو روادع أخلاقية.

ويشترك الحوثيون مع حكومة هادي في النظر إلى "أهلية المعرفة" و"أهلية الكفاءة"، فكلاهما جاءتا في ذيل القائمة لدى الطرفين، وهذا يؤكد ما ذكرته سابقا أن النخب السياسية لا تعبر اهتماما كبيرا لكفاءة الفاعلين أو معارفهم، فهذه الأهليات تأخذ حيزا محدودا من الاهتمام.. في حين تتعاضد مكانة "أهلية الانتماء" و"الأهلية الأخلاقية" لدى النخب السياسية، على اختلاف منظوراتهم. أما "أهلية الملكية" و"الأهلية الذاتية" فتأخذ مكانا وسطا بين بقية الأهليات.

م	نوع الأهلية	تمثل الأهلية	الاتجاه (+) (-)	التكرارات	النسبة المئوية
1.	أخلاقية	عدوان	(-)	255	19%
2.	أخلاقية	إجرام (ومظاهرة)	(-)	249	19%
3.	الملكية	نفي ملكية الوطنية	(-)	91	7%

م	نوع الأهلية	تمثل الأهلية	الاتجاه (+) (-)	التكرارات	النسبة المئوية
4.	الانتماء	مرتزقة	(-)	121	9%
5.	أخلاقية	انتهازية	(-)	86	6%
6.	الذاتية	دول العدوان/تحالف الإجرام/تحالف العدوان	(-)	77	6%
7.	أخلاقية	مسؤولية	(-)	44	3%
8.	الانتماء	إرهاب وتطرف	(-)	42	3%
9.	كفاءة	عرقلة السلام	(-)	40	3%
10.	المعرفة	الغباء والسذاجة	(-)	32	2%
11.	الملكية	الثروة	(-)	28	2%
12.	أخلاقية	ظلم	(-)	28	2%
13.	الانتماء	عدو	(-)	24	2%
14.	كفاءة	ضعف وفشل	(-)	24	2%

جدول (7): أعلى تمثلات "أهلية حكومة هادي" في "خطاب الحوثيين"

بلغت "تمثلات أهلية حكومة هادي في خطاب نخبة الحوثيين" 29 تمثلاً، وبلغ إجمالي تكراراتها (1337) تكراراً. ونسبة التمثلات الخمسة عشر العليا بلغت (85%) من إجمالي التمثلات. يأتي في المرتبة الأولى (العدوان) بنسبة (19%) أي خمس العينة تقريباً، وفي المرتبة نفسها، يأتي (وصفهم بالإجرام ومظاهره). وكلاهما من "الأهلية الأخلاقية"، ويمثلان تقريباً 38% من تمثلات الأهلية. وهذا يبين إلى أي مدى يظل يردد الحوثيون في خطابهم أن الآخرين "مجرمون، ومعتدون، وما يقومون به من فعل إنما هو "عدوان"، حتى إنهم ينتقلون بـ"العدوان" من كونه تمثلاً من تمثلات الأهلية الأخلاقية إلى جعله من تمثلات "الأهلية الذاتية"، ولذلك يصفون أعداءهم بأنهم "دول العدوان، تحالف العدوان، تحالف الإجرام". وهذا التمثل في المرتبة الخامسة بنسبة (6%).

في المرتبة الثالثة يأتي تمثّل الطرف الآخر على أنهم "مرتزقة" بنسبة (9%)، ولفظ "مرتزقة" لا ينفي أصل الانتماء، بل يقره، ولكنه يلبس الانتماء ثوباً أخلاقياً، فذلك الذي

ينتمي للوطن لم يعد كذلك؛ لكونه باع نفسه لأجنبي، للعمل ضد مصلحة وطنه.. فالبعد الأخلاقي قائم في هذا الوصف "المرتزق". وقريب من هذه المرتبة جاء "نفي ملكية الوطن" بنسبة (7%). وتمثلات "الوطنية" قد تأتي ضمن "أهلية الانتماء" في نحو (الخيانة الوطنية، عودوا على صف الوطن)، وقد تأتي ضمن تمثلات "أهلية الملكية"، في نحو: (باعوا الوطن، فرطوا بالوطن). والملاحظ أن الحوثيين ينظرون إلى "الوطن بوصفه ملكية" أكثر من كونه "انتماء" بخلاف نخبة حكومة هادي، فهم ينظرون على الوطن بوصفه انتماء وليس بوصفه ملكية.

وفي المرتبة السابعة يأتي وصفهم بـ"الانتهازية" بنسبة (12%). وهو وصف أخلاقي، يوضح إلى أي مدى يسيطر المنظور الأخلاقي على الخطاب السياسي للحوثيين. تأتي بعد ذلك مجموعة من التمثلات بنسبة (3%): "اللامسؤولية، الإرهاب والتطرف، الكذب والخداع، عرقلة جهود السلام"، وعامتها ضمن "الأهلية الأخلاقية". ثم تأتي بقية التمثلات بنسب أقل.

إذا كان خطاب نخبة حكومة هادي ينشغل بـ"البعد الوطني"، وتغليب منظور الانتماء في نظريته لأهلية الحوثيين، فإن خطاب نخبة الحوثيين ينشغل بـ"البعد الأخلاقي" في منظوره لأهلية الطرف الآخر، سواء حكومة هادي، أو دول التحالف. وبهذا يغلب على الخطاب السياسي الحوثي المنظور الأخلاقي للفاعلين السياسيين؛ وهذا نابع من الشعور بـ"المظلومية"، وتقديم نفسه لليمنيين وللعالم على أنه "طرف مظلوم مضطهد"، وأن الطرف الآخر معتد ومجرم؛ فلذلك يتسق "المنظور الأخلاقي" مع "تسويق المظلومية".

ب/ التحليل النوعي

1- الأهلية الذاتية:

الطرف الآخر عند الحوثيين ليسوا "حكومة هادي"، بل "دول التحالف" التي تشن حربها عليهم، لذلك اتجه جزء كبير من خطاب الحوثيين إلى "دول التحالف" مباشرة. وقدم الخطاب الحوثي مجموعة من الأوصاف التي تعبر عن دول التحالف، أعلاها نسبة هو الوصف "دول العدوان"، "تحالف العدوان"، "رباعية العدوان"، التي أخذت نسبة (72%) من تمثلات الأهلية الذاتية. فانطلقوا في وصف كينونة خصومهم من منطلق

أخلاقي، ويربطون هذه الكينونة بـ"تحالف" فهي مجموعة دول تحالفت على العدوان، وهذا الربط يحيل المتلقي إلى الآية الكريمة {وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ} (سورة المائدة: 2). فهم يقولون إن تحالف خصومهم لم يكن على البر والتقوى، بل على الإثم والعدوان، فكينونتهم التي قاموا عليها فاسدة أخلاقيا ودينيا.

وأما "حكومة هادي" فخطاب الحوئي يمثل كينونتهم على أنهم "مرتزقة" [(هادي وحكومته عبارة عن خليط من المرتزقة الفاسدين ومنتسبي التنظيمات الظلامية كالقاعدة وداعش والإخوان) حسين العزي]. وهذا الوصف، كما أشرت سابقا، هو وصف يستدعي البعد الأخلاقي في مجال الكينونة، فهم مجرد خليط، لا كيان لهم، ولا يمثلون أي شيء، سوى ما يجمعهم من الفساد والارتزاق.

يطفو على سطح خطاب الحوئي أحيانا حيادية في توصيف الطرف الآخر المحلي، وذلك حين يصفونهم أنهم "خصوم"، ويصفونهم أنهم "إخوانهم بغوا عليهم"، (وإزاء احتفاء الخصوم بتصنيف ترامب)، (ولكن موقف خصومنا)، (انتم اخواننا في الدين والوطن فعودوا إلى الله والوطن)، (إخوة لنا بغوا علينا). كل هذه الأوصاف تمثل أرضية مشتركة للتقارب والحوار؛ فهي أوصاف حيادية، بل تحمل إيجابية في وصف الآخر أنه "أخ".

إلا أن هذه الحيادية تتلاشى أمام الرغبة في "إنكار الطرف الآخر" إنكارا تاما، يصل إلى إنكار كينونته ووجوده: [(فمن أنتم ؟ ومن تكونون ؟ وماهي ملامحكم؟) حسين العزي]. فالخطاب الحوئي مثله مثل خطاب حكومة هادي، ينظر إلى كينونة الآخر على أنها كينونة غير سوية، سواء "مليشيا، أو مرتزقة". فكلا الكينونتين خارج الفعل السياسي والاجتماعي الصالح، ومن ثم فالكينونة لا اعتبار لها ولا قيمة في الواقع؛ وكل أعمال الطرف الآخر ينبغي إسقاطها، ومحاكمته عليها، فهي أعمال مبنية على "وجود باطل في أصله"، وما بني على باطل فهو باطل.

2- أهلية الملكية:

أعلى تمثلات أهلية الملكية في خطاب الحوئيين هي "ملكية الوطن" ونسبتها (53%) ، تليها "ملكية الثروة" بنسبة (16%)، تليها "ملكية الحق" بنسبة (12%)، ثم "ملكية

الشرعية" بنسبة (9%)، ثم "ملكية القوة" بنسبة (6%)، وأخيرا "ملكية القضية" بنسبة (5%).

ذكرت سابقا أن الحوثيين ينظرون إلى "الوطن" على أنه "ملكية" أكثر من كونه انتماء، ولذلك ينطلقون في وصف أهلية خصومهم بأنهم (باعوا الوطن)، (فرطوا بالوطن)، بل إن الطرف الآخر (باع نفسه وتاريخه)، و(مكنوا الأجنبي من أخذ الوطن واحتلاله)، ومنازعة أهله حق ملكيته، لذلك فالأجنبي (يتدخل في شؤون الوطن). فخصومهم إذن لم يعد لهم الحق في "ملكية وطن" باعوه وأكلوا ثمنه، ولا ينبغي لهم المطالبة بما باعوه. فقتالهم إذن غير مشروع؛ لأنهم يقاتلون على ما ليس لهم حق فيه (ولن يروا سيادة وطن باعوه).

وأما "ملكية الثروة" فالحوثيون ينظرون إلى الطرف الآخر على أن ما يملكونه من ثروات إنما هو نتيجة للصوصية والنهب والسرقة والفساد [(مهمة حكومة المرتزقة هي سرقة ثروات الشعب اليمني وغسيل الأموال) حسين العزي]. ثم أضافوا إلى ذلك الارتزاق [(مرتزقة الأحزاب الراكضة وراء المال الخليجي) محمد الحوثي]. ويرى الحوثيون أن السبب الرئيس لهروب "المرتزقة" إنما هو فسادهم الذي مكّهم من نهب الثروة، وحين أراد الشعب محاسبتهم فروا: [(أجمع مؤتمر الحوار الوطني على إعادة الأموال المنهوبة؛ لذلك هرب الفاسدون إلى الخارج وبنوا المدن الضخمة والشركات العملاقة) حسين العزي].

والطرف الآخر الخارجي، هو أيضا يمارس نهب الثروة اليمنية، وحرمان اليمنيين من ثروتهم، ومنعه من استعادة ثرواته المنهوبة، ويتسبب في مزيد من معاناتهم لهذا السبب: [(ويعيش الموظفون محرومين من مرتباتهم، بينما ينهب النفط ويستمر التصدير ونهب إيراداته) محمد الحوثي]. [(أمريكا تمنع دخول سفن المشتقات النفطية والغازية إلى اليمن وفي نفس الوقت تريد حرمان الشعب من استعادة ثرواته النفطية) محمد البخيتي].

وفي مقابل ذلك يؤكد الحوثيون أنهم سوف يستعيدون الأموال المنهوبة، وإعادتها إلى الشعب، الذي هو المالك الحقيقي لها. وأما الأموال التي اكتسبوها بالارتزاق فلا قيمة لها، وستعود وبالا عليهم، ولن تنفعهم شيئا. [(إلى المرتزقة، ما قيمة الأموال التي اكتسبتموها مقابل خيانة وطنكم وأمتكم؟) محمد البخيتي].

يرى الحوثيون أيضا أن خصومهم لا يمتلكون "الشرعية" السياسية؛ لذلك ليس من حقهم الحديث عن "انقلاب"، أو "استعادة الشرعية": (هادي لاشريعة له ولا قضية)، (ومع ذلك يصرون على وصفه بالرئيس الشرعي لليمن). كما أن هادي لا يملك أي قرار سياسي: (وقراره لا يتجاوز بهو الفندق)، و"الأجنبي" يستخدم هادي وحكومته، ويريد إعادتهم حتى يكون "القرار في اليمن، وسيادتها" بيده: (وتريد إعادة هادي للسلطة لأنه أصبح كالأخاتم في أصبعها). وبذلك فخصومهم لا يمتلكون "الحق"، ولفظ "الحق" لفظ عام، ويحيل إلى الحقل الديني، ويقابله "الباطل"، فخصومهم على باطل، وهم على حق. وهذا الحق يشمل الشرعية السياسية وغيرها.

لذلك يهاجم الحوثيون المجتمع الدولي حين يعترف بشرعية الطرف الآخر [(إن) المجرم الأول بحق شعبنا هو المجتمع الدولي الذي يعترف بشرعية لصوص) حسين العزي]، فهم لم يتمكنوا من الاستمرار إلا بهذا الدعم الدولي، الذي اعترف لهم بملكية ما لا يملكونه.

وبالرغم من ذلك فإن اعتراف المجتمع الدولي بشرعيتهم للم تمنحهم أي قيمة سياسية، فالقيمة السياسية لا يمنحها الأجنبي، بل تنبع من امتلاك الشرعية والقرار امتلاكاً حقيقياً: [(دول العدوان الرباعي أعلنت العدوان دون أن تكلف نفسها بإبلاغ هادي بموعد الهجوم)، (هادي كان آخر مواطن يماني علم بالعدوان والحصار على بلده، ومع ذلك يطلب من اليمن التفاوض معه لوقف الحرب ورفع الحصار. هادي لا يغادر غرفة نومه في الفندق إلا بإذن من الضابط الأمني السعودي ومع ذلك يصرون على وصفه بالرئيس الشرعي لليمن. هذه المهزلة تجعل من هادي أشهر قفاز في تاريخ البشرية) محمد البخيتي]. وحتى الدعم الدولي لخصومهم لم يمنحهم "القوة" أيضاً، [(ويومياً عشرات الغارات العدوانية دون أن تمنح المرتزقة أي قوة بل ثمة غارات تطالهم وتستهدفهم وتصفيهم) محمد عبد السلام]، فهم بلا قوة، وحلفاؤهم لم يمنحهم القوة اللازمة، وحتى لو منحهم فلا يمكن أن يقدر الخارج على فرض إرادته على شعب حر مقاوم: [(مفكرين إن الخارج قادر يفرضهم ع اليمن!) حسين العزي]، [(ما عجزوا عنه بالقوة لن يحققوه بأي خديعة) محمد الحوثي].

وأخيرا، فإن الحوثيين يجردون خصومهم من ملكية أي هدف أو قضية أو مبرر، ف(هادي لا قضية له)، و يخاطبون خصومهم (ولا قضية لكم)، (أيها المرتزقة، ما هو المبرر لوقوفكم في صف العدوان على بلدكم؟).

3- أهلية الانتماء:

أعلى تمثلات أهلية الانتماء عند الحوثيين في وصفهم لحكومة هادي هو "عدم الانتماء للوطن"، بنسبة (49%)، ثم "الانتماء للإرهاب والتطرف" بنسبة (17%)، ثم "عدو" بنسبة (10%)، ثم "عدم الانتماء للمنطقة والعالم" بنسبة (6%)، ثم "الانتماء للشيطان" بنسبة (4%)، ثم مجموعة من تمثلات أهلية الانتماء.

التعبير عن "اللانتماء للوطن" جاء بمجموعة من الأوصاف، أولها: "مرتزقة"، والمرتزق هو المواطن الذي خان وطنه وانتهى لوطن آخر عن طريق الخيانة. ومن الأوصاف التي استخدمها الحوثيون لتجريد خصومهم من الوطنية: "أذئاب، عملاء، منخرطون عسكريا مع العدو، تبعية، ذبول، شخص هزيل قابل للاستعمال المتعدد".. كل هذه الأوصاف تنفي الانتماء الوطني عن الخصوم، ونفي الانتماء الوطني هو نفي لأي شرعية سياسية لهم؛ فلا تقوم الشرعية السياسية إلا على "الانتماء الوطني" بالمقام الأول. ف"حكومة هادي" في نظر الحوثيين مجرد خونة، خانوا وطنهم، وآثروا أن يكونوا أذئابا للمحتل: (ولا قبول للمحتلين ولا لأذئابهم الخلفية).

كما يكثر وصف الحوثيين لخصومهم بأنهم "عدو"، وهو وصف طبيعي طالما أن خصومهم قد خانوا وطنهم، وعادوا إليه بثوب الأجنبي، فهم عدو، ومن تحالف معهم أيضا فهو عدو. ولفظ "العدو" ذو بعد ديني أيضا، إضافة إلى بعده السياسي والاجتماعي، ولذلك يستشهد "محمد البخيتي" بقوله تعالى: { تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ } (سورة الأنفال: 60)، للتأكيد على أن عداوة خصومهم ليست مجرد عداوة لليمنيين، بل هي عداوة لله تعالى أيضا، وهذا يقتضي من اليمنيين أن يبذلوا أموالهم وأنفسهم من أجل قتال هذا العدو، فهذا واجب وطني وشرعي أيضا.

ينفي الحوثيون عن خصومهم أيضا "الانتماء الدولي"، فالمجتمع الدولي أصبح عرفا مفروضا على مختلف الدول، والانتماء إليه يكون بالمقام الأول باحترام القانون الدولي

والاتفاقيات والمعاهدات، والسلوك وفق الأنظمة الدولية المتبعة. إلا أن "حكومة هادي" وكذلك "دول التحالف" في نظر الحوثيين قد خرّقوا هذا الانتماء، وذلك بـ"انتهاك القانون الدولي": (جرائم انتهاك القانون والأعراف الدولية)، (إجراء تعسفي مخالف للقانون الدولي)، [(وهي جرائم من البشاعة والإرهاب ما يجعل من السعودية والإمارات دولتين ملاحقتين حقوقياً ومنبوذتين إنسانياً وحتى سياسياً) محمد عبد السلام]. وهذا يوجب على المجتمع الدولي أن يعاقب الخارجين عليه، لا أن يكافئهم، لذلك يهاجم الحوثيون المجتمع الدولي حين يتواطأ مع هؤلاء الذين كسروا قوانينه، وانتهكوها، ويرى أن هذه ازدواجية وتناقضا.

في مقابل ذلك، يرى الحوثيون أن خصومهم ينتمون إلى "الإرهاب والتطرف"، وكما ذكرت من قبل أن "سلاح الانتماء للإرهاب" يستخدمه كل طرف لتعرية خصمه، وتبرير قتاله له، والاستقواء بالمجتمع الدولي في حربه ضد الإرهاب، فطالما أن خصمه ينتمي إلى "الإرهاب" فإن لديه شرعية دولية في مقاتلته وحربه... والحوثيون يكادون يربطون ربطاً تاماً بين خصومهم و"القاعدة وداعش"، فحين يعتبرونهم شركاء: [(أيها المرتزقة لسنا قتلة مثلكم أو مثل شركائكم القاعدة وداعش) العزي]، [(مرتزقة العدوان في مأرب ومعهم عناصر القاعدة وداعش) محمد عبد السلام]. وغالباً ما يعتبرون أن خصومهم هم "القاعدة وداعش" أنفسهم: [(وشطب دولة الفاسدين والقاعدة وداعش)]. ومن ثم فالحوثيون لهم الحق في قتال هؤلاء...

ومما يقال هنا أن استخدام الحوثيين لـ"سلاح الانتماء للإرهاب" يتناقض مع أيديولوجيتهم، فالحوثيون يعلنون باستمرار أنهم لا يعبأون بالمجتمع الدولي ولا بمواقفه ولا بإداناته وقراراته، وأن أمريكا هي الشيطان الأكبر الذي يقود المجتمع الدولي إلى الهاوية، وأن أمريكا تحاول استخدام أسلحة مختلفة لتبرير عدوانها على العالم... و"سلاح الإرهاب" هو سلاح دولي، ومن المعلوم أن المجتمع الدولي بقيادة أمريكا جعل من "الإرهاب" ذريعة ومبرراً لشن حروبه وهجماته على دول مختلفة.. فإذا كان الحوثيون لا يعبأون بالمجتمع الدولي فكيف يتماهون معه في استخدام هذا السلاح؟ وكيف يستدعونه عبر إبراز أنفسهم أنهم محاربون للإرهاب؟

إن الحوثيين يهدفون إلى شيطنة خصومهم على المستوى المحلي "بنفي انتمائهم الوطني"، وعلى المستوى الدولي "بإثبات انتمائهم للإرهاب"، وبذلك يحصلون على المبرر الشرعي على المستوى الداخلي في قتالهم، ويحصلون على المبرر الشرعي على المستوى الدولي.

لم يكتف الحوثيون بإثبات انتماء خصومهم إلى "الإرهاب"، بل أخرجوهم من "دائرة الإنسانية"، وأثبتوا لهم "الانتماء للشيطان"، [(إما أن تكون مع الرحمن وإما أن تكون مع الشيطان) محمد البخيتي]، [(اننا مع الله ونعتمد عليه وأصحاب قضية، وأنتم مع الشيطان ومعتدين عليه ولا قضية لكم...؟؟؟) حسين حازب]. "الانتماء للشيطان" يحمل دلالة دينية ودلالة إنسانية، فالشيطان يقابل الرحمن، والحوثيون مع الرحمن أما خصومهم فهم مع الشيطان. ومن ثم فهذا الانتماء يخرج خصومهم من "الانتماء الديني" و"الانتماء الإنساني" في الوقت نفسه.

هناك تمثيلات أخرى لأهلية الانتماء يطلقها الحوثيون على خصومهم، منها: "الانحطاط، والحقارة، والجبن، والخيانة، والظلام...". وهذه الأوصاف تجعل من الطرف الآخر خارج "الانتماء الحضاري الأخلاقي البشري"، فالبشر يتعايشون بمبادئ وأخلاق تميزهم، وبذلك تحافظ هذه الأخلاق على التعايش المشترك، أو الحد الأدنى من التعايش المشترك، مما يجعل بعضهم ينتمون لبعض. فإذا فقد الإنسان هذه المبادئ فقد فقد حق التعايش مع المجتمع.

4- أهلية الكفاءة:

أعلى تمثيلات أهلية الكفاءة هي "عرقلة السلام" بنسبة (51%)، ثم الفشل بنسبة (31%)، ثم الفساد بنسبة (13%)، ثم مجموعة أخرى من التمثيلات بنسب أقل. يتناول الحوثيون وصف خصومه بـ"عرقلة السلام" من منظور (عدم جاهزيتهم للسلام)، و(عدم جدبتهم في تحقيق السلام). فعدم جاهزية الخصوم للسلام يطعن في كفاءتهم بالمقام الأول؛ وهي "كفاءة السلام"، فللحرب كفاءتها وللسلام كفاءته. و"عرقلة السلام وجهوده" لا يقتصر تمثله على أهلية الكفاءة، بل ينطلق أيضا من منطلق أخلاقي،

فعرقلة السلام تعني الرغبة في استمرار الحرب ومعاناة الناس، وهذا ما يتنافى مع الأخلاق والمبادئ الإنسانية.

ومن أوصاف الكفاءة أيضاً، النظر إلى خصومهم على أنهم "فاشلون"، وأنهم في خيار الحرب فشلوا في تحقيق أهدافهم، وهم أعجز من أن يحققوا نصراً عليهم ((إلى المرتزقة، ألم تسألوا أنفسكم يوماً عن سبب عجزكم عن تحقيق هدف العدوان على اليمن) محمد البخيتي)، ((ثلة فاشلين من مسؤولي المحاصصة الحزبية الفاسدة) محمد الحوثي). ونتيجة لهذا الفشل العسكري فإن "حكومة هادي" في نظر الحوثيين تقوم بالعويل واستجداء العالم ((سنؤدبكم ولن ينفعكم العويل والنواح لاستدراار عطف العالم) محمد البخيتي).

وينظر الحوثيين إلى "حكومة هادي" أنهم فشلوا سياسياً وإدارياً، وأنهم مارسوا الفساد أثناء حكم اليمن، مما جعل الشعب اليمني يقرر إيقاف فسادهم؛ ففروا إلى الخارج هروبا من تحمل المسؤولية. فجمعوا بين فشلهم الإداري وفسادهم السياسي نكوصاً عن تحمل المسؤولية، وهروبا بثروات الشعب إلى الخارج.

من الأوصاف الأخرى أيضاً: وصفهم بالتشاكس، كما جاء في حديث "محمد عبد السلام" عن المبعوث الأممي أنه (تحول لساعي بريد بين الرياض وأبوظبي للتوفيق بين مرتزقتيها المتشاكسين)؛ فهذا الوصف يبين أن خصومهم ليس لديهم كفاءة حتى في التنسيق فيما بينهم لمواجهة الحوثيين، وأنهم بالرغم مما هم فيه مختلفون متشاكسون، ليسوا على قلب رجل واحد.

5- أهلية المعرفة:

لم تحظ "أهلية المعرفة" بمكانة كبيرة لدى الحوثيين، مثلهم في ذلك مثل "حكومة هادي"، فالمعرفة في الفعل السياسي ليست ذات أهمية كبيرة، وبغض النظر عن معرفة الفاعلين فإنها لا تشكل محل اختلاف كبير بين الفاعلين؛ وهذا يبين غياب حكومة الكفاءات من الواقع العربي، وأن الهيمنة السياسية لا يعنيتها النظر إلى معارف الفاعلين وكفاءتهم أكثر من النظر إلى انتماءاتهم، وملكياتهم.

يصف الحوثيون خصومهم بـ"الغباء، والسذاجة، والسطحية" وهي أوصاف معرفية تنبئ عن "ضحالة المعرفة" التي يمتلكها خصومهم، وهي معرفة نابغة من الواقع والخبرة بهذا الواقع. فالوصف بالغباء والسذاجة نقص في "الخبرات المعرفية"، وليس في "المعلومات المعرفية"، فقد تكون المعلومة موجودة، ولكن الخصم يتجاهلها أو يتعامى عنها، أو يرفض الاعتماد عليها، أو لا يحسن الاستفادة منها وفهمها وإدراك أبعادها. فهذا هو الغباء، ولذلك ينخدع "الغبي" بسهولة، ويقع في فخ الآخرين، ويكون ضحية لغبائه. [المرتزقة يعانون من الجهل ولا يقرأون صورتهم في نظر الشعب اليمني ولا حتى في نظر الجهات الداعمة لهم] حسين العزي].

"حكومة هادي" في نظر الحوثيين تفتقد إلى النظرة العميقة، التي ترشدهم إلى الصواب: [وعلیهم أن يعودوا لرشدهم ويدركوا أن تحالف العدوان يقاتل بهم لا لهم] محمد عبد السلام]، [ويوميا عشرات الغارات العدوانية دون أن تمنح المرتزقة أي قوة، بل ثمة غارات تطالهم وتستهدفهم وتصفيهم، ونقول لهم: أنقذوا أنفسكم من التبعية العمياء للأجنبي الطامع في بلادكم وعودوا لشعبكم قبل فوات الفرصة] محمد عبد السلام].

6- الأهلية الأخلاقية:

أشرت في التحليل الكمي إلى تمثيلات الأهلية الأخلاقية حازت المرتبة الأولى في خطاب الحوثيين عن خصومهم، فالمنظور الأساس الذي ينطلق منه الحوثيون للحديث عن أهلية الطرف الآخر هو "المنظور الأخلاقي".

عند حديثنا عن المنظور الأخلاقي لحكومة هادي تجاه الحوثيين بينا أن حكومة هادي لديها أربعة منظورات أخلاقية، هي: الإجرام، والانتهازية، والعنصرية، واللامسؤولية. فالحوثي عندهم مجرم انتهازي عنصري مستهتر. ونوازن الآن مع المنظور الأخلاقي للحوثيين تجاه الطرف الآخر (حكومة هادي، مع دول التحالف)، وتتمثل في: الإجرام، والانتهازية، واللامسؤولية، والظلم. وهناك تمثيلات أخرى تظهر بشكل أقل، ومنها: الرضا بالمهانة، وضعف الإيمان بالله. وهذا يبين إلى أي مدى يتبادل الخصوم المنظورات نفسها: الإجرام،

والانتهازية، واللامسؤولية. في حين ترى حكومة هادي الحوثيين عنصريين، أما الحوثيون فيرون الطرف الآخر من منظور: الظلم.

"منظور الإجرام" يكاد يأخذ هذا المنظور (40%) من أوصاف الأهلية في العينة كاملة، و(70%) من أوصاف "الأهلية الأخلاقية". ويعبر الخطاب الحوثي عن هذا المنظور بمجموعة من الألفاظ، منها: "العدوان، الاعتداء، البغي، الطغيان، الإجرام"، والحديث عن مجموعة من مظاهر الإجرام: "قتل، اختطاف، انتهاك، تجويع، حصار، استهداف المدنيين والمنشآت، غارات تطال الأمنيين... إلخ". فالخطاب الحوثي يجسد الطرف الآخر على أنه "مجرم معتمد"، وإجرامه يشمل كافة مناحي حياة اليمنيين.

"منظور الانتهازية" يأخذ نسبة (12%) في "تمثيلات الأهلية الأخلاقية"، ويعبر عنه الخطاب الحوثي بأوصاف مختلفة، منها: ابتزاز خصومهم لهم، ومساومتهم بالمساعدات الإنسانية (يساومونا على لقمة العيش وحبّة الدواء وحرية حركة التنقل)، ومحاولة خداع العالم بذر الرماد في العيون من خلال تحسين الصورة القاتمة: (إدخال سفينة نفطية بين فترة وأخرى والتمنن بها على الشعب اليمني ووصف ذلك بالإنجاز رغم الخروقات!! سخافة منقطعة النظير) محمد عبد السلام]. [المؤتمرات ذات الطابع الإنساني من أجل اليمن في ظل ما يتعرض له من عدوان وحصار لا تساعد اليمن قدر ما تساعد دول العدوان بإتاحة الفرصة لها لتبويض صفحتها وتقديم نفسها على أنها دول مانحة لا دولاً عدوانية معتدية) محمد عبد السلام].

ويرى الحوثيين أن محاولة خصومهم ربط المساعدات الإنسانية بالمفاوضات السياسية إنما هو ابتزاز ومقايضة لا أخلاقية: [(ضرورة الفصل بين ما هو حق إنساني كإعادة فتح مطار صنعاء وميناء الحديدة بما لا يكون ذلك خاضعاً للابتزاز السياسي والعسكري) محمد عبد السلام].

كما يصف الحوثيون خصومهم من حزب الإصلاح بالانتهازية السياسية، وذلك بالتلاعب على عواطف الشعب اليمني، والحديث لهم بخطاب يختلف عن خطابهم في أروقة السياسة: [(عندما يوجه مرتزقة حزب الإصلاح خطابهم للشعب اليمني من على الفضائيات يقولون دول العدوان الرباعي تقف مع الحوثيين، وإذا ما خلوا بمسؤولي تلك

الدول قالوا لا تصدقوا إنما نلعب على عواطف الشعب اليمني) محمد البخيتي]. ويرون أن خصومهم لا يستخدمون الأخلاق والمبادئ إلا بما يخدم مصالحهم فقط: [(عندما يسخر إعلام حزب الإصلاح ممن يدعو لطاعة الله والكفر بالطاغوت فإنه يكشف بذلك زيف ادعاءاته على مدى عقود ويفضح نفسه أمام المخدوعين من أتباعه) محمد البخيتي]. ويصف الحوثيون خصومهم أنهم "يخادعون ويضللون، ويمارسون الزيف والكذب، ويفبركون الإشاعات. وكل هذه أوصاف تندرج تحت "الانتهازية السياسية" التي تنظر إلى الفاعل على أنه يتخذ المبادئ والأخلاق مجرد غطاء له، يلتحف به حين يكون في مصلحته، وينزعه حين يعتقد أنه لا ينسجم مع مصلحته.

"منظور اللامسؤولية" بنسبة (6%)، يرى الحوثيون أن الطرف الآخر ليس لديه أي مسؤولية، ولا يتناول الأمور والمسائل بجدية، ولا يبالي بمعاناة الشعب اليمني، وما حل به من كوارث، بل يجعلون الشعب اليمني قربانا لمصالحهم وأهدافهم، ويتعمدون إفشال أي محاولات للسلام وإنهاء الحرب. وقد ذكرت من قبل أن "عرقلة السلام" حين ينظر إليه الحوثيون من منظور عدم جاهزية خصومهم للسلام فإنه يقدر في "أهلية الكفاءة"، أما حين ينظرون إلى خصومهم على أنهم يعرقلون السلام ويتعمدون إفشالهم، وليست لديهم أي جدية في إيقاف الحرب، فإن هذا يمثل أخلاقي يبين "اللامسؤولية" و"الاستهتار" بمعاناة الناس.

"منظور الظلم"، هو امتداد لعقيدة "المظلومية" لدى الحوثيين، فهم ينظرون إلى الطرف الآخر على أنه ظالم، والظالم هو من يستلب الحق من الآخرين بالقهر والإكراه. يرى الحوثيون أن "دول التحالف" شنت عليهم حربا ظالمة، بغير وجه حق، وفرضت "حصارا ظالما" منع الشعب اليمني من حقوقه المشروعة. كما أن حكومة هادي تمارس المظالم في المناطق التي تحت سيطرتها. وواجب الحوثيين أن ينقذوا المظلومين ممن ظلمهم [(ونعد المظلومين بالاعتصام من ظالمهم) العزي]. ولكن الظلم الدولي الواقع عليهم من دول التحالف يجد مباركة دولية، أو صمتا على الأقل، وهذا الذي جعل الظالم يستمر في ظلمه وجوره: [(اللجنة الأبدية على عالم وإعلام وساسة ومحللين ومنظمات وأنظمة،

يستنكرون دفاع المظلوم المشروع عن بلده وأهله، ويسكتون عن عدوان الظالم غير المشروع) حسين حازب].

ويتصل بمنظور الظلم وصف الخصوم بـ"الحقد"، فالحقد أحد الدوافع التي تدفع الإنسان إلى ظلم خصمه: [(حزب الإصلاح مع الأسف ما يزال مشحوناً بالأحقاد والحسابات الضيقة ومهما كان مستوى تقاربك أو تباينك معه تجده لا يستطيع إخفاء أنانيته ورغبته في سحق بقية القوى) حسين العزي]، ويدفعهم هذا الحقد إلى: [(إفشال متعمد لكل انجاز تصل إليه الجمهورية اليمنية) محمد الحوثي].

"الطرف الآخر" من منظور الحوثيين يمارس الحرب والعدوان وهو مجرد من أي أخلاق تردعه أو تزعه عن ظلمه وطغيانه، (انسلاخ تام عن كل القيم الإنسانية)، ولذلك يفعلون أي فعل منحط أخلاقياً، حتى لو كان إهانة لجثث القتلى: (وتعمد المرتزقة اهانة الأسرى والسخرية من جثث القتلى يكشف سقوطهم الأخلاقي)، أو التمرس بالمدنيين: (يتمترسون بمخيمات النازحين ويضعونهم في المقدمة لحماية المعسكرات في الخلف)، أو تفجير الوضع في المناطق الآمنة [(كان بإمكان حزب الإصلاح الاكتفاء بالتحشيد من مناطق سيطرته في تعز إلى جبهة مأرب التي تدور رحاها في مناطق خالية من السكان بدلاً من تفجيرها في محافظة مكتظة بالسكان) محمد البخيتي].

ينظر الحوثيون إلى "أتباع حكومة هادي" على أنهم "منبطحون، مهزومون نفسياً، يتحملون الإهانات، يعانون من عقدة الشعور بالنقص، يرضون بالمدلة والهوان والصغار". ومن ناحية دينية فخصومهم (لديهم أزمة ثقة في الله)، ويعانون من ضعف الإيمان بالله، وضعف اليقين به، ولذلك (طغت عليهم الحسابات المادية)، فأصبحوا "يحقدون على المؤمنين"، و"يوالون الكافرين"، و"ينتظرون النصر من أمريكا لا من الله". فالحوثيون ينظرون إلى "الدين" من منظور أخلاقي وليس من منظور معرفي، في حين يغلب على نخبة حكومة هادي النظر إلى الدين من منظور معرفي، ولذلك يتحدثون عن "المعتقدات الدينية الكهنوتية لدى الحوثيين"، أما الحوثيون فيتحدثون عن "اهتزاز الثقة بالله لدى أتباع حكومة هادي".

فبالخلاصة أن "أتباع حكومة هادي" من المنظور الأخلاقي للحوثيين: مجرمون معتدون، ظالمون، انتهازيون، مستهترون، ساقطون أخلاقيا، مهزومون نفسيا، ضعفاء الإيمان. وهي صفات تجعل من خصومهم غير جديرين بأي مسؤولية سياسية، أو ممارسة أي دور سياسي، بل ينبغي محاكمتهم ومقاضاتهم على المستوى المحلي والدولي.

**

3- خاتمة وتوصيات

أهم النتائج:

- التحليل الكمي العام لمنظور كل طرف لأهلية الآخر:
 - منظور حكومة هادي لأهلية الحوثيين، جاء وفق الترتيب التالي: في المرتبة الأولى "أهلية الانتماء" بنسبة (46%)، يليها "الأهلية الأخلاقية" بنسبة (16%)، ثم "الأهلية الذاتية" بنسبة (13%)، ثم "أهلية الكفاءة" بنسبة (12%)، ثم "أهلية الملكية" بنسبة (9%)، وأخيرا "أهلية المعرفة" بنسبة (3%).
 - في حين كان منظور الحوثيين لأهلية الطرف الآخر (حكومة هادي، ودول التحالف)، على الترتيب التالي: في المرتبة الأولى "الأهلية الأخلاقية" بنسبة (52%)، يليها "أهلية الانتماء" بنسبة (18%)، ثم "أهلية الملكية" بنسبة (13%)، ثم "الأهلية الذاتية" بنسبة (8%)، ثم "أهلية الكفاءة" بنسبة (6%)، ثم "أهلية المعرفة" بنسبة (3%).
 - بالموازنة مع المنظور الإدراكي للطرفين نجد أن "أهلية الانتماء" تأتي أولا لدى حكومة هادي، في حين أن "الأهلية الأخلاقية" تأتي أولا لدى الحوثيين. فالحوثيون (في منظور حكومة هادي) غير جديرين بحكم اليمن لأنهم لا ينتمون إلى هذا الوطن، ولا ينتمون إلى نظامه السياسي. وحكومة هادي مع دول التحالف (في منظور الحوثيين) يتجردون من أي قيم أخلاقية، ويمارسون عدوانهم بعيدا عن أي قيود أو روادع أخلاقية.

- التحليل الكمي لأوصاف الأهليات لمنظور كل طرف لأهلية الآخر:

○ منظور حكومة هادي لأهلية الحوثيين: يأتي في المرتبة الأولى "نفي الأهلية

الوطنية" بنسبة (10%)، وقريب منها الأوصاف: "مليشيا"، و"دعاة حرب"، و"الانتماء لإيران". والمجموعة الثانية بنسبة (6%) تتمثل في "نفي امتلاكهم للسلطة الشرعية"، و"انتماءهم للإرهاب فعلا وتنظيما". ثم "وصفهم بالإجرام"، و"دموية، قتلة". وبذلك فإن "الأهلية الوطنية" تمثل الأهمية القصوى لدى حكومة هادي، ولذلك فهم يجردون خصومهم من هذه الأهلية بدرجة أكبر من غيرها، ينفون عنهم أن يكون مشروعهم وطنيا، أو أهدافهم وطنية، أو مصالحهم وطنية، أو أفعالهم وطنية.

○ منظور الحوثيين لأهلية الطرف الآخر: في المرتبة الأولى "العدوان والإجرام" بنسبة (38%)، ثم "مرتزقة" بنسبة (9%)، ثم "نفي ملكية الوطن" بنسبة (7%)، ثم "الانتهازية" بنسبة (12%). إذا كان خطاب نخبة حكومة هادي ينشغل بـ"البعد الوطني"، وتغليب منظور الانتماء في نظريته لأهلية الحوثيين، فإن خطاب نخبة الحوثيين ينشغل بـ"البعد الأخلاقي" في منظوره لأهلية الطرف الآخر، سواء حكومة هادي، أو دول التحالف. وبهذا يغلب على الخطاب السياسي الحوثي المنظور الأخلاقي للفاعلين السياسيين؛ وهذا نابع من الشعور بـ"المظلومية"، وتقديم نفسه لليمينيين ولللعالم على أنه "طرف مظلوم مضطهد"، وأن الطرف الآخر معتد ومجرم؛ فلذلك يتسق "المنظور الأخلاقي" مع "تسويق المظلومية".

- "الأهلية الذاتية" لدى كلا الطرفين:

○ منظور حكومة هادي لأهلية الحوثيين الذاتية: "مليشيا" بنسبة (77%)، ثم "جماعة" بنسبة (14%)، ثم "منظمة" بنسبة (5%). وهذا يبين عدم وجود وصف محدد لدى حكومة هادي يبين كينونة الحوثيين، وإن كان غالب خطابهم يتجه إلى توصيفهم على أنهم "مليشيا"، تستخدم العنف المسلح، ليس لمجرد اكتساب شرعية سياسية، بل لتقويض الدولة، ونظامها، وهويتها. وقد اكتسبت قوتها وكينونتها من ولائها لإيران، التي أمدتها بالسلاح، وزودتها بالخبراء، ودربت كوادرها.

○ منظور الحوثيين لأهلية الطرف الآخر الذاتية: يمثل دول التحالف على أنهم "دول العدوان" بنسبة (72%)، في حين يمثل حكومة هادي على أنهم "مرتزقة"، وهو وصف يستدعي البعد الأخلاقي في مجال الكينونة، فهم مجرد خليط، لا كيان

لهم، ولا يمثلون أي شيء، سوى ما يجمعهم من الفساد والارتزاق.

- "أهلية الملكية" لدى كلا الطرفين:

○ منظور حكومة هادي لأهلية الملكية لدى الحوثيين: أهم تمثيلات الملكية هي: السلطة (بنسبة 69%)، والثروة (بنسبة 22%)، والقرار (بنسبة 8%). فالنزاع الأساسي قائم على "شرعية السلطة"، التي ترى حكومة هادي أن الحوثيين اغتصبوها، وحكومة هادي تحاول استعادتها. وأما "الثروة" فترى حكومة هادي أن الحوثيين نهبوا، وأما "القرار السياسي" فليس بأيديهم، بل بيد إيران، وهذا يعني أنهم أضاعوا سيادة اليمن. وأخيرا ترى حكومة هادي أن الحوثيين يسوقون أنفسهم دوليا بـ"المظلومية" وهي دعوى كاذبة.

○ منظور الحوثيين لأهلية الملكية لدى الطرف الآخر: "ملكية الوطن" بنسبة (53%)، تليها "ملكية الثروة" بنسبة (16%)، ثم "ملكية الحق" بنسبة (12%)، ثم "ملكية الشرعية" بنسبة (9%)، ثم "ملكية القوة" بنسبة (6%)، وأخيرا "ملكية القضية" بنسبة (5%). الحوثيون ينظرون إلى "الوطن" على أنه "ملكية" أكثر من كونه انتماء، ولذلك ينطلقون في وصف أهلية خصومهم بأنهم (باعوا الوطن)، (فرطوا بالوطن)، ويرون أن خصومهم لم يعد لهم الحق في "ملكية وطن" باعوه وأكلوا ثمنه، ولا ينبغي لهم المطالبة بما باعوه.

○ بموازنة المنظورين، نجد أن "ملكية السلطة" هي الشاغل الأكبر لدى حكومة هادي، فالحوثيون بلا شرعية، وهم يسعون إلى استعادة الحق المغتصب. أما الحوثيون فقد انشغلوا بـ"الوطن" كملكية، فخصومهم فروا من الوطن وباعوه، فليس لهم الحق في ملكية الوطن. ويشترك الطرفان في رمي كل منهم الآخر بـ"نهب الثروات"، و"عدم امتلاكه القرار".

- "أهلية الانتماء" لدى كلا الطرفين:

○ منظور حكومة هادي لأهلية الانتماء لدى الحوثيين: "نفي الانتماء الوطني" بنسبة (22%)، "الانتماء لإيران" بنسبة (20%)، "الانتماء للإرهاب" بنسبة (12%). ويعد "سلاح الانتماء" من أهم أسلحة حكومة هادي ضد الحوثيين، إذ يهدف إلى

إقصائهم سياسيا واجتماعيا وثقافيا من المشهد اليمني، ويكشف عن الرغبة في تهميش فاعليتهم، وإزاحتهم إزاحة تامة؛ ف"هم" لا يملكون أي أهلية تخولهم أن يكونوا مكونا من المكونات السياسية اليمنية، بل ليست لهم أهلية لأن يكونوا مكونا اجتماعيا.

○ منظور الحوثيين لأهلية الانتماء لدى الطرف الآخر: "عدم الانتماء للوطن"، بنسبة (49%)، ثم "الانتماء للإرهاب والتطرف" بنسبة (17%).

○ يشترك كلا الطرفين في تجريد خصمه من "الانتماء الوطني" بالمقام الأول، ثم "إثبات انتمائه للإرهاب" بالدرجة الثانية، وحتى بنسب متقاربة. ذلك أن نفي الانتماء الوطني هو نفي لأي شرعية سياسية للطرف الآخر، وإثبات الانتماء للإرهاب هو منح المشروعية لمقاتلة ذلك الطرف بوصفه "إرهابيا عدوا".

- "أهلية الكفاءة" لدى كلا الطرفين:

○ منظور حكومة هادي لأهلية الكفاءة لدى الحوثيين: "دعاة حروب" بنسبة (78%)، و"عنف وفشل في إدارة البلاد" بنسبة (11%). ترى حكومة هادي أن الحوثيين ليست لديهم كفاءة لقيادة البلاد وإدارته، فهم لا يعرفون إلا الحرب والعنف، لا يعيشون إلا بالحروب والاعتداء على المواطنين، ومصادرة حقوقهم وحرياتهم. وبالرغم من الاعتراف الضمني لـ "أهلية الكفاءة العسكرية الحوثية"، فإن حكومة هادي ترى أنها في حقيقة الأمر إنما هي "كفاءة عسكرية إيرانية". وعن أسباب "سوء أهلية كفاءة الحوثيين" يمكن مردها إلى: ضعف الأداء، والمعتقدات الدينية، والأجندة غير الوطنية.

○ منظور الحوثيين لأهلية الكفاءة لدى الطرف الآخر: "عدم الجاهزية للسلام" بنسبة (51%)، ثم الفشل بنسبة (31%)، ثم الفساد بنسبة (13%).

○ يتفق الطرفان في تبادل وصف "عدم الجاهزية للسلام"، وهذا يعني أن الفاعل داعية حرب وليس داعية سلام. ويشتركان أيضا في وصف الآخر بـ "الفشل الإداري، والفساد السياسي". فهذه الأوصاف تمثل أبرز أوصاف الكفاءة السياسية، التي يمكن أن يقدر بها كل طرف في الآخر.

- لم يعر كلا الطرفين "أهلية المعرفة" اهتماما بالغاً؛ لذلك جاءت في ذيل الأهليات لدى الطرفين، ولعل ذلك يفسره "ضعف أهمية المعرفة في الحقل السياسي اليمني"، إضافة إلى انشغال خطاب النخبة بحرب، ومن ثم فـ"أهلية المعرفة" لا تخدمه كثيراً في "خطاب النزاع"، كما تخدمه "أهلية الانتماء" و"الأهلية الأخلاقية".

○ منظور حكومة هادي لأهلية المعرفة لدى الحوثيين تقوم أساساً على "المعرفة الدينية"، فأهلية الحوثيين المعرفية مقتصرة على "المعتقدات الضالة" و"الخرافات" و"الخرعبلات"، و"الكهانة".. التي يحاولون أن يحكموا بها مجتمعاً متقدماً "متعلماً"، فإن كانت مثل تلك المعارف مؤهلة لهم قديماً، فإنها لا تؤهلهم في العصر الحديث للحكم. كما يكرس الحوثيون "ثقافة الموت" التي تضمن أن يكون أتباعها وقوداً لهم في الحرب. أيضاً يجهل الحوثيون حقيقة الشعب اليمني، الذي لم يعد مثلاً كان بالأمس.

○ منظور الحوثيين لأهلية المعرفة لدى حكومة هادي يتركز أساساً في وصفهم بـ"الغباء، والسذاجة، والسطحية"، فـ"حكومة هادي" في نظر الحوثيين تفتقد إلى النظرة العميقة، التي ترشدتهم إلى الصواب، وتجعلهم ضحية للخداع.

- احتلت "الأهلية الأخلاقية" المرتبة الأولى في تمثيلات الحوثيين لحكومة هادي، في حين احتلت المرتبة الثانية لدى حكومة هادي بعد "أهلية الانتماء"، وفيما يلي أهم تمثيلاتهما لدى كلا الطرفين:

○ منظور حكومة هادي للأهلية الأخلاقية لدى الحوثيين: "الإجرام" بنسبة (56%)، ثم "الانتهازية" بنسبة (16%)، ثم "العنصرية" بنسبة (13%)، ثم "اللامسؤولية" بنسبة (9%). والخلاصة أن جماعة الحوثي، كما تنظر إليها حكومة هادي، جماعة مجرمة دموية، انتهازية، عنصرية، مستهترة. وهذه الصفات الأخلاقية تجعلها غير مؤهلة مطلقاً للممارسة السياسية، فضلاً عن قيادة اليمن.

○ منظور الحوثيين للأهلية الأخلاقية لدى حكومة هادي: "الإجرام" بنسبة (70%)، ثم "الانتهازية" بنسبة (12%)، ثم "اللامسؤولية" بنسبة (6%)، ثم "الظلم" بنسبة (4%)، إضافة إلى أوصاف أخرى. فـ"أتباع حكومة هادي" من المنظور الأخلاقي

للحوثيين: مجرمون معتدون، ظالمون، انتهازيون، مستهترون، ساقطون أخلاقيا، مهزومون نفسيا، ضعفاء الإيمان.

○ يتضح من هذه الموازنة أن كلا الطرفين ينظر كل منهما للآخر من "منظور الإجرام" بالمقام الأول، فعمامة أفعال الآخر هي أفعال إجرامية. يشترك الطرفان في تبادل الأوصاف الأخلاقية: "الإجرام، الانتهازية، اللامسؤولية". في حين تنفرد حكومة هادي بوصف الحوثيين أنهم "عنصريون"؛ وهو نابع من التوصيف الديني الطائفي للحوثيين. في مقابل منظور الحوثيين لخصومهم أنهم "ظلمة"، وهو امتداد لعقيدة "المظلومية" لدى الحوثيين.

أهم الاستنتاجات:

- تنزع "النخبة السياسية" في خطاب النزاع إلى تجريد الطرف الآخر من كل أهلية إيجابية، وتحويله إلى "فاعل" بلا أهلية، ومن ثم فإن الدور الاجتماعي الذي يمارسه لا شرعية له، مما يستوجب ضرورة إيقافه عن ممارسة ذلك الدور.
- تستخدم النخب السياسية أوصافا تمثل منظورها للتعبير عن كينونة الطرف الآخر "الأهلية الذاتية"؛ حتى تُطبع هذا الوصف لدى المتلقي، وتقدم خصمها بالصورة التي ترغب بها. ويهدف كل طرف إلى تقديم كينونة الآخر على أنها كينونة غير سوية، نحو: "مليشيا"، أو "مرتزقة"، أو "جماعة متطرفة"... فهي كينونات خارج الفعل السياسي والاجتماعي الصالح، ومن ثم فالكينونة لا اعتبار لها ولا قيمة في الواقع؛ وكل أعمال الطرف الآخر ينبغي إسقاطها، ومحاكمته عليها، فهي أعمال مبنية على "وجود باطل في أصله"، وما بني على باطل فهو باطل.
- تستخدم النخبة السياسية الأوصاف الدالة على "أهلية الملكية" لبيان أن ما يمتلكه الخصم لا شرعية له، أو لا قيمة له، أو تحاول إبراز ما لا يمتلكه الخصم من حقوق وشرعيات، لا سيما الشرعية السياسية التي تؤهله لممارسة دور ما.
- تعد "أهلية الانتماء" أهم أهليات الفاعلين التي يتمثلها خطاب النخبة السياسية؛ لأن

المعيار السياسي الأول إنما هو الانتماء، وأي انتماء ينافي "الانتماء الوطني" يعد قادحا من قوادح الأهلية السياسية، بل مدمرا لها. ولذلك يجرد كل طرف خصمه من "الانتماء الوطني" بالمقام الأول، ويثبت له انتماءات أخرى، بما تحقق هدفه في المعركة، كانتمائه للإرهاب، أو لبلد معادي، أو لحقبة زمنية مختلفة، أو لثقافة أخرى، أو لنظام سياسي مخالف، .. إلخ.

- يغلب على خطاب النخبة السياسية في النزاع عند تمثيل "انتماء الطرف الآخر" تغليب وصفين، هما: "الانتماء الوطني"، و"الانتماء للإرهاب"؛ فنفي الانتماء الوطني هو نفي لأي شرعية سياسية للطرف الآخر، وإثبات الانتماء للإرهاب هو منح المشروعية لمقاتلة ذلك الطرف بوصفه "إرهابيا عدوا".
- يستخدم الخطاب السياسي "أهلية الكفاءة" لدى الفاعلين؛ في تقويم أفعالهم، وتقييم أدوارهم المنوطة بهم.. إلا أن الأمر يختلف في "خطاب النزاع السياسي"، لا سيما حين يكون خطاب النخبة لا يرى أي مشروعية للطرف الآخر، تمنحه الحق في ممارسة الدور الاجتماعي، لذلك يقل تركيزه واهتمامه بالنظر في "كفاءة الأهلية"، ويكون اهتمامه منصبا على بقية أهليات، وخاصة "أهلية الانتماء" و"الأهلية الأخلاقية"، اللتين تمثلان الأداة الأساسية في "هدم مشروعية الطرف الآخر"، أو "تثبيتها ودعمها".
- يمثل وصف الآخر بـ"الفشل الإداري، والفساد السياسي" أهم أوصاف "الكفاءة الأهلية" في خطاب النزاع السياسي، إضافة إلى وصف "عدم الجاهزية للسلام، أو كون الآخر داعية حرب، وسبب المشاكل القائمة، ووقود الفتنة".
- لا يحفل خطاب النزاع لدى النخبة السياسية كثير بـ"أهلية المعرفة"؛ لأنها لا تؤثر كثيرا في تحويل مجريات النزاع، كما تؤثر "أهلية الانتماء" و"الأهلية الأخلاقية". وهذا يبين غياب حكومة الكفاءات من الواقع العربي، وأن الهيمنة السياسية لا يعنمها النظر إلى معارف الفاعلين وكفاءتهم أكثر من النظر إلى انتماءاتهم، وملكياتهم. وأغلب أوصاف المعرفة انتشارا هي "الغباء والسذاجة والجهل بحقيقة الأمور".
- تعد "الأهلية الأخلاقية" من أهم أهليات الفاعلين المستخدمة في خطاب النزاع

السياسي، لأن هذه الأهلية تخاطب المشاعر، وهذا يجعل من الخطاب السياسي خطابا عاطفيا بامتياز. وأهم أوصاف "الأهلية الأخلاقية" انتشارا في خطاب النزاع السياسي تتمثل في: "الإجرام، والانتهازية، واللامسؤولية".. فكل طرف يفسر أفعال الآخر تفسيرا أخلاقيا، غير محايد، وينظر إليه من منظورات أخلاقية، بهدف تعرية أفعاله وكشفها للمجتمع.

- يرهن خطاب النخبة السياسية "قيمة أهلية الطرف الآخر" إلى المجتمع الدولي غالبا (أو إلى طرف ثالث)؛ حين يتهمه بأنه من يمنح خصمه القيمة، بالرغم من أن أهلية الخصم لا قيمة لها.
- يعود تغليب خطاب النخبة السياسية لأهلية ما، وما تحمله من أبعاد، إلى أهدافها التي تسعى لتحقيقها، وإلى ما تراه من نقاط قوة لها ونقاط ضعف لخصومها. (فطرف ما قد يغلب البعد الأخلاقي في وصف أهلية الخصم، في حين يغلب آخر البعد الوطني، أو جانب الانتماء... إلخ).

التوصيات:

- إجراء مزيد من الدراسات التحليلية للكشف عن منظورات منشئ الخطاب لأهلية الفاعلين، سواء في الخطاب السياسي أم غيره من الخطابات.
- الاستفادة من تحليل الخطاب السياسي في بناء المواقف والعلاقات السياسية.

4. قائمة المراجع:

- الأصفهاني، الراغب، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان الداودي، دمشق، (دار القلم، 1412).
- بوجليس، ماتيو. استجلاء مفهوم الميليشيات: نموذج للتحديات الأمنية الهجينة المعاصرة، (متاح على موقع عين أوروبية على التطرف، 1 مارس 2021).
- التهانوي، محمد بن علي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: د. علي

دحروج، ترجمه من الفارسية: د. عبد الله الخالدي، مكتبة لبنان ناشرون، (بيروت، 1996).

- عمر، أحمد مختار، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، (القاهرة، 2008).

- الغيلي، عبد المجيد، نحو نظرية حجاجية إدراكية في تلقي الخطاب، دار نينوى، (دمشق، 2020).

- النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية المعتمد في روما في 17 تموز/ يوليه 1998.

– Oxford Advanced Learner's Dictionary: *On website:*
<https://www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/militia?q=militia>

¹ التهانوي، محمد بن علي، (1996)، كشف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: د. علي دحروج، ترجمه من الفارسية: د. عبد الله الخالدي، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ج1، ص287.

² الغيلي، عبد المجيد، (2020)، نحو نظرية حجاجية إدراكية في تلقي الخطاب، دمشق: دار نينوى، ص 195.

³ المرجع السابق، ص 195 – وما بعدها.

⁴ المرجع السابق، ص196.

⁵ Oxford Advanced Learner's Dictionary: *militia. On website:*

<https://www.oxfordlearnersdictionaries.com/definition/english/militia?q=militia>

⁶ انظر: بوجليس، ماتيو (1 مارس 2021). استجلاء مفهوم الميليشيات: نموذج للتحديات الأمنية الهجينة المعاصرة، متاح على موقع عين أوروبية على التطرف.

<https://eeradicalization.com/ar/%D8%A7%D8%B3%D8%AA%D8%AC%D9%84%D8%A7%D8%A1-%D9%85%D9%81%D9%87%D9%88%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%8A%D9%84%D9%8A%D8%B4%D9%8A%D8%A7%D8%AA-%D9%86%D9%85%D9%88%D8%B0%D8%AC-%D9%84%D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%AF/>
⁷ الغيلي، نحو نظرية حجاجية إدراكية، ص205.

- ⁸ انظر: الأصفهاني، الراغب (1412)، المفردات في غريب القرآن، تحقيق: صفوان الداودي، دمشق: دار القلم، مادة: ج ر م، ص 193.
- ⁹ انظر: عمر، أحمد مختار، (2008)، معجم اللغة العربية المعاصرة، القاهرة: عالم الكتب، ج1، مادة: ج ر م.
- ¹⁰ انظر: قرار جمهوري بالقانون رقم (12) لسنة 1994م بشأن الجرائم والعقوبات، المواد: 11، 12، 13.
- ¹¹ النظام الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية المعتمد في روما في 17 تموز/ يوليه 1998، المادة 8.
- ¹² أفدت في صياغة التعريف من مداخل عدة من معجم اللغة العربية المعاصرة، د. أحمد مختار عمر. مادة: ن ه ز، و ص ل، ح ب ل.